الأحد
19 إبريل 2020م

26 شعبان 1441هـ
العدد (898)

12 صفحة
100 ريـالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

تحمل المسؤولية بدافع إيماني ولقي الله شهيداً نظيفاً لم يخن شعبه في فلس واحد

النموذج العراقي

قدم النموذج الحقيقي لكل رئيس وفق المشروع القرآني

الشهيد الصماد.. قائد ملهم ورجل مسؤولية من الطراز الأول

أحمد داوود

مشروع الشهيد الصماد لبناء الدولة نقطة تحول استراتيجية في مسار مواجهة العدوان

ضرار الطيب

رؤية الرئيس الشهيد صالح الصماد لعلاقة القبيلة بالدولة.. العودة إلى الجوهر

دور المرأة ومكانتها لا ينتقص عن دور ومكانة الرجل

أنس القاضي

جديد موبايل نت

2 GB 2.600 ريال
1 GB 1.400 ريال
4 GB 4.800 ريال
6 GB 6.000 ريال

الباقة الأكبر .. بسعر أقل

- للاشتراك اتصل على الرقم (333) أو أرسل حجم الباقة إلى (1112) .
- السعر شامل الضريبة .
- الرصيد تراكمي و صلاحية الباقة (10) أيام .
- لمزيد من المعلومات أرسل (موبايل نت) إلى (123) مجاناً .

وزيرُ الاتصالات يضعُ إكليلاً من الزهور على ضريح الرئيس الشهيد الصمَّاد

المسيرة: صنعاء

وضع وزيرُ الاتصالات وتقنية المعلومات المهندس مسفر عبد الله النمر، السبت، إكليلاً من الزهور على ضريح الرئيس الشهيد صالح الصمَّاد ورفاقه الشهداء بميدان السبعين.

وقرأ الوزير النمر ومعه نائب وزير الاتصالات الدكتور هاشم الشامي ووكلاء الوزارة وقيادات قطاع الاتصالات والبريد، الفاتحة على روح الرئيس الشهيد الصمَّاد ورفاقه الشهداء.

وأكّد المهندس النمر أن زيارة ضريح الرئيس الصمَّاد ورفاقه في الذكرى السنوية لاستشهادهم، هي محطة لاستلهام أسمى المعاني في الشجاعة والتضحية والوفاء وأعظم الدروس في الصدق والمسؤولية، والتي جسّدها الشهيدُ الرئيس الصمَّاد كنموذج قرآني لرَجُلِ المسؤولية في قيادة الدولة.

وأشارَ إلى أن الملاحمَ البطوليةَ التي سطّرها الرئيسُ الشهيد ستظلُّ خالدةً في وجدان الأجيال، لافتاً إلى أهميّة إحياء الذكرى السنوية عرفاناً بالتضحيات التي قدمها قادتنا العظماء.

وأوضح وزير الاتصالات، أن قطاع الاتصالات يمضي بكل جد في مسار البناء والصمود ومواجهة مؤامرات أعداء الوطن على قطاع الاتصالات، امتثالاً لمشروع الرئيس الشهيد صالح الصمَّاد «يد تحمي ويد تبني»، والسير على دربه في مواجهة قوى العدوان حتى تحقيق النصر المؤزر والحرية والاستقلال.

- البعداني: الرئيس الصمَّاد كان يتمتع بجوانبَ إنسانيةٍ عالية وكان هَـمُّه الأول والأخير كيف يخدم الناس ويخفف من معاناتهم وآلامهم
- الفقيه: الشهيد الصمَّاد وقف على مسافة واحدة من الجميع دون تفريق وكان قريباً من كُـلّ فرد ورجل دولة محنك
- رسام: لم يكن الصمَّاد يألو جهداً في تقديم كُـلّ ما يلزم؛ مِن أجلِ تقارب وجهات النظر بين الفرقاء اليمنيين

الرئيس الصماد.. رحل جسدا وبقي موقفا ومشروعا

المسيرة: هاني أحمد علي:

رحـل الرئيسُ الشـهيد صالح عـلي الصمَّـاد جسـداً عن هـذه الحيـاة الفانيـة إلى دار القرار وجنات الخلد مع الصديقين والشهداء والأبرار، ولكنـه لـم يرحـل مـن قلـوب الشـعب اليمني وعقولهـم وأفئدتهـم وجوارحهـم، وسـيظل ذكرى عطرة في تاريخ هـذا البلد الزاخر برجاله وعظمائه، والنادرون فيهم هم ينقش اسمه في جدران الزمن.

نعـم.. رحـل الصمَّـاد جسـداً، ولكنـه باقٍ كمـشروع حضـاري وتنمـوي وخدمـي راقٍ تجسده مشروع بناء الدولة الحديثة التي وضعَ لبناتهـا الأولى قبل رحيله تحت شـعار «يدٌ تبني ويدٌ تحمي».

نعم.. رحل أبو الفضل شهيداً، ولكن مواقفه البطوليـة والرجوليـة وإنجازاتـه السياسـية والعسـكرية والاقتصاديـة باقيـة حتـى قيـام الساعة، مخلدة في قلوب أبناء الشعب اليمني.

وفي السـياق، يؤكّـد الشـيخ عبدالولي الفقيه -أبـرز مشـايخ ووجهـاء وأعيـان مديرية بني حشيش محافظة صنعاء- أن الرئيس الشهيد صالح الصمَّـاد كان رجل المرحلة خلال الفترة التي رأس فيها البلاد، وقد أثبت جدارته وحنكته السياسـية، مُشـيراً إلى أنـه وعـلى مـر التاريخ اليمنـي لم يحظَ أي رئيس في هذا البلد بإجماع مطلـق كما حدث مـع الرئيس الشـهيد صالح الصمَّـاد الـذي اسـتطاع وخلال فـترة وجيزة من الزمن التربـع على قلوب اليمنيين؛ لما يتمتع بـه من دهاء وحكمة ونزاهة وشـفافية جعلت منه وفي سـابقة من نوعها أن يكون أول رئيس يسـكن أولاده في منـزل مسـتأجر بالعاصمة صنعاء.

ولفت الشـيخ الفقيـه في تصريح لصحيفة «المسـيرة»، إلى أن الرئيـس الشـهيد الصمَّـاد لـم يكن رجـلاً عاديـاً وصـل إلى سـدة الحكم في ظروف اسـتثنائية تمر بها اليمن جراء العدوان والحصـار السـعودي الأمريكـي الإماراتي، بل كان بمثابة الرجل المناسب لأبناء هذا البلد، بعد أن وقـف على مسـافة واحدة مـن الجميع دون تفريق، وكان القريب مـن كُـلّ فرد في هذا البلد وكان رجل دولة وسياسياً بامتياز.

بدوره، أوضح الشيخ صادق حسن البعداني -أبـرز مشـايخ ووجهـاء وأعيـان وحكمـاء محافظـة إب- أن الرئيـس الشـهيد الصمَّـاد كان يتمتع بجوانب إنسـانية عاليـة، فقد كان همه الأول والأخير كيـف يخدم الناس ويخفف مـن معاناتهـم وآلامهـم، وخير دليـل على ذلك الدعوة التي أطلقها خلال فترة حكمه بضرورة بناء الوطـن وتنمية اقتصـاده إلى جانب الدفاع عن أمنه واستقراره تحت شـعار «يدٌ تبني ويدٌ تحمـي» القائم حتى اليوم، وفـاءً وتقديراً لهذا الرجل الذي كان بحجم وطن.

وبـين الشـيخ صـادق البعدانـي في تصريـح خاص لصحيفة «المسـيرة»، أن الرئيس الشهيد الصمَّـاد رحمـه الله كان هو اللاعب الرئيس في نـزع فتيل الصـدام على السـاحة الوطنية التي كان يراهـن عليهـا تحالـف العـدوان؛ مِن أجلِ إسـقاط العاصمة خُصُوصاً فتنة ديسمبر التي كان له دور رئيسي بعد الله عز وجل في إخمادها وإسـقاطها، ولقـد كان هو رجـل المرحلة التي يتطلبها اليمنُ وشعبُه في الوقت الراهن، مُضيفاً: «فبفضـل حكمته وحسـه المسـئول النابع من وطنيته وإخلاصه لشعبه، استطاع الصمَّـاد أن يعيد بوصلة الأمـور لوضعها الطبيعي وإخراج البلد إلى بر الأمـان والبقاء على الجبهة الداخلية قوية أمـام العدوان ومخطّطاتـه التآمرية على هذا الوطن».

ونـوّه الشـيخ البعداني بـأن الرئيس صالح الصمَّـاد، كان بحقٍّ الرجل الاسـتثنائي في هذه المرحلـة الفارقة من حيـاة اليمنيين، حيث كان هو الجنـدي المجهول الذي غابـت كُـلّ جهوده ومواقفـه النبيلة والوطنية عـن الذكر في خضم التوتـرات والخلافات السياسـية خـلال الفترة السابقة، وقبيل استشهاده كادت أن تنتهي بما لا يحمد عقباه لولا جهود هذا الرجل الذي عمل منذ تعيينـه رئيسـاً للمجلس السـياسي الأعلى بتاريـخ ٦ أغسـطس ٢٠١٦ وحتى استشـهاده بمحافظـة الحديـدة، عـلى قلـب رجـل واحـد، وأصبح لسـان حال كُـلّ يمني بغض النظر عن انتماءاتهم وتوجّـهاتهم، ساعياً دوماً إلى تغليب المصلحـة الوطنيـة العليـا فـوق كُـلّ مصالح واعتبارات.

من جانبه، اعتبر يحيى رسـام -أحد وجهاء مديرية الشغادرة بمحافظة حجّـة- أن غياب الرئيس الشـهيد الصمَّـاد عن المشهد السياسي شـكل أثـراً بالغـاً في نفـوس الشـعب اليمنـي، موضحًا أنه لـم يكن يألو جهداً -رحمه الله- في تقديـم كُـلّ مـا يلزم؛ مِن أجلِ تقـارب وجهات النظر بين أي متخاصمين.

وَأَضَافَ رسام في تصريـح خاص لصحيفة «المسـيرة»، أن الرئيس الشـهيد الصمَّـاد تمكّن بحنكـة القائـد المقتـدر والحكيـم اليماني من تحويـل ذلك الخلاف إلى أخـوة صادقة ومواقف وطنية تترجم ذلك عـبر توحيد الصفوف ولفت الأنظـار صوب العدوّ المشـترك للجميـع في هذا البلد، وهو تحالف العدوان السـعودي الأمريكي الإماراتـي، وتكثيـف الجهود على رفـد مختلف الجبهـات بالمـال والرجـال والعتـاد، مبينًـا أن الصمَّـاد الـذي عـاش شريفـاً ومـات شريفاً سـيظلُّ خالـداً في نفـوس أبنـاء هـذا الوطـن، وسـتذكره الأجيـال القادمة بكل خير وسـيظل صفحة ناصعة البياض في سجل التاريخ.

الشهيد الصماد ومشروع «بناء الدولة»

المسيرة: خاص

منـذ اللحظـة الأولى لتوليـه رئاسـةَ المجلـس السـياسي الأعلى، صَـبَّ الرئيسُ الشـهيدُ صالـح الصمَّـاد اهتمامَه على تأمـين واحدة أهم الجبهات الرئيسـية في مواجهة العدوان، جبهةٌ يمكنُ الاستدلالُ عـلى حساسـيتها وأهميتها اليـوم، أكثر مـن أي وقـت مضى، من خـلال ملاحظة الجهد الذي يبذله العدوّ لاسـتهدافها بعد أن فشـل في كُـلّ الجبهـات الأخرى، وهي جبهة «بنـاء الدولة» بالمفهوم المؤسّـسي الذي نجد أن الكثير من تفاصيله تتقاطع مع أسَاسـيات العمل في بقيـة الجبهات، الأمر الذي يوضح مدى أهميّة مسار عمل الرئيـس الشـهيد في هذا المجـال؛ لأنَّ بناء وتطوير وتنظيم العمل المؤسّسي قد ساعد بشكل مباشر على النهوض بآلية مواجهة العدوان على كافة المستويات.

وقد تميـز الشـهيدُ الصمَّـاد في قيادة جبهـة «بناء الدولة» بالقُـدرة على التغلب عـلى الظروف المفروضة مـن قبل العدوان والتراكمـات السـلبية الكثيرة لسياسـات الأنظمة السـابقة، الأمر الذي جعل المهمةَ بالغةَ الصعوبة، كما يـبرز ذلك التميز من خلال الأسَـاس الـذي ارتكزت عليه عملية البنـاء، حيث لـم ينطلق الشـهيدُ وفْـقًا لمشـاريعَ ورؤًى خارجيةٍ أو مستوردة، بل على أسَاس وطني جسّد الانتماءَ الحقيقي إلى هـذا البلـد بهُـويتـه الإيمانيـة وقيمه الأصيلة.

إن الوضعَ الذي وجد فيه الشهيدُ الرئيس صالح الصمَّـاد نفسَـه رئيسـاً للمجلس السـياسي الأعـلى، كان وضعاً اسـتثنائياً للغاية، إذْ كان الضرر الذي ألحقه العدوانُ بالدولـة اليمنية قد بلغ مسـتويات عالية وصلت إلى حَـدِّ إصابة بعض المؤسّسـات بالشـلل التـام، فيمـا كان البعـضُ الآخر قـد تحـول إلى بـؤر لاسـتهداف الجبهـة الداخليـة، ولا يمكننا تجاهُـلُ حقيقة أن تلك المؤسّسـات لم تكن متماسـكة حتى قبل العدوان؛ وذلك بسَـبب الفساد المتراكم عـلى مدى عشرات السـنوات، والذي كانت الأنظمة السـابقة تغذيه باسـتمرار حتى بات هو السـمةَ الأبرزَ لهيـكل الدولة، وقد أشار الشهيد الصمَّـاد في أحد خطاباته إلى أن الكثير الكثير مما يعانيه اليمن «سـببُه سياساتُ الماضي».

أمـامَ هـذا التحـدي، انطلـق الشـهيدُ الصمَّـاد في مسار البناء من قاعدة متميزة لخّـصها في أحد خطاباته بأن «المعركةَ مع العـدوان لها ركيزتـان أسَاسـيتان: الأولى الدفـاع عـن العـرض والأرض، والأخـرى بنـاء الدولة»، وهو ما ترجمه مشروع «يدٌ تحمـي ويدٌ تبنـي» الذي أطلقه الشـهيدُ؛ بهَدفِ «إرسـاء مبدأ العمل المؤسّـسي الذي يضمـن إدارة الدولـة إدارة وطنيةً تحافظُ على مصالح الشـعب، وتحافـظ على مبدأ السيادةوالاستقلال».

مثّـل هـذا المشروعُ نقطـةَ تحـول اسـتراتيجية في مسـار معركـة المواجهة؛ لأنَّ العـدوَّ كان قـد عوّل منـذ البداية على انهيار مؤسّـسات الدولـة وارتكز على ذلك في محاولاتـه لتريـر العـدوان بعناويـن «مواجهة المليشـيات»، وقـد جاء مشروع الشـهيد الصمَّـاد لينسـفَ هذه العناوين ويثبتَ بشكل عملي أن هناك دولةً حقيقيةً ومتماسـكةً في صنعـاء، وهو الأمـر الذي ثبت أيْـضاً من خلال المقارنات المسـتمرة بين مناطق سـيطرة المجلس السياسي الأعلى، ومناطق سيطرة حكومة المرتزِقة.

ومن أبـرز ما أثبـت تميز مشروع الشـهيد الصمَّـاد لبناء الدولة وفاعليته الاسـتثنائية، النهضة التي أحدثها في المؤسّسـة العسـكرية اليمنية، التي كانت أبرز المؤسّسات المستهدفة أثنـاء العـدوان وقبله، والتـي أولاها الشـهيد اهتمامـاً خاصًا جمع فيه بـينَ طرفَي مشروع «الحمايـة والبنـاء» في وقت واحـد، من خلال فتح أبواب التجنيد والتدريب العسكري وإعادة تفعيـل مختلـف الوحـدات العسـكرية لرفـد الجبهات، الأمر الذي صنع توحلاً اسـتراتيجيةً، يمكن القول إنها مثّلت حجرَ الأسَاس للتماسك والتطـور الـذي باتـت عليـه اليـوم «القـواتُ المسلحة».

وقد جسَّدَ الشهيدُ الصمَّـادُ عنوانَ مشروعه في الآلية التي اتبعها لتطبيقه، ففي الوقت الذي كان يرعى فيه عمليةَ تطوير وتفعيل المؤسّسة العسـكرية، كان يضع، وباهتمام كبير، أُسُسَ عمليـة بناء بقيـة المؤسّسـات، وكان من أبرزِ قواعد هذا البناء التي حرص على تثبيتها قاعدةَ «الاكتفاء الذاتي»، وقد قدّم الشـهيدُ الصمَّـاد هذه القاعدة بشكل نَقَلَها من مكانها التقليدي في قائمـة «المواعظ» إلى قائمة «المسـؤوليات» والواجبات، مجسداً بذلك توجيهاتِ قائد الثورة في أوضح صورة.

ويذهـبُ الشـهيدُ الصمَّـاد في الحديث عن ضرورة تحقيق الاكتفاء الذاتي إلى حَـدِّ وضعه في صـدارة الأولويات، إذ يقول في أحد خطاباته: إن «حاجتنـا إلى تأمـين قوتنا الـضروري أهمُّ من حاجتنا إلى السـلاح»، وهو ما يعكسُ عُمقَ مشروع البناء، ومـدى واقعيته؛ لأنَّ الإنسـانَ سـيعجز عن صناعة السلاح واسـتخدامه إذَا كان قوتُـه الـضروري بيـد الأعداء، وقـد مثّل لجوءُ العدوان إلى استخدام سلاح التجويع ضد الشـعب اليمني دليلاً واضحاً على مدى أهميّة تحقيق الاكتفاء الذاتي.

والواقعُ أن الاكتفاءَ الذاتي في فلسفة مشروع الشـهيد الصمَّـاد يمتـدُّ من تأمين الغـذاء إلى تأمـين كُـلّ ما يحتاجه البلاد؛ ليكون بلداً قويًّا ومسـتقلًّا على كُـلّ المسـتويات، وعلى رأسها المسـتوى الصناعي الـذي يشـملُ الصناعاتِ العسكرية وغيرَ العسـكرية، وقد كان الشهيدُ منفتحاً بشـكل كبـير على دعم كُـلّ مجالات التطوير في هذا المستوى.

ولتحقـيق فعاليـة هـذا المـشروع بجانبَيه (الحمايـة والبنـاء)، وضع الشـهيد الصمَّـاد أرضيةً صلبةً للعمل، وهي الشفافيةُ والرقابة والمحاسبة، وقد كان هو بنفسه أولَ مَن أخضع نفسَـه لهذه المعايير، مؤكّـداً في أحد خطاباته على ضرورة أن «يكونَ هناك حسـابٌ وعقابٌ للجميع من عند صالح الصمَّـاد إلى عند أصغر موظف في الدولة»، ولعل عبارتَه الشهيرة حول عـدم امتـلاك أولاده بيتاً يـأوون إليـه في حال استشـهاده، أبرزُ دليل عـلى أن الرجل قد طبّق جميعَ معايير مشروعه على نفسه أولاً؛ ليجسد بذلك شخصية القائد الحقيقي لعملية البناء.

ومن المهمِّ الإشـارةُ إلى أن الشـهيدَ الصمَّـادَ لم ينطلقْ في الأسَاس بمشروعه من منطلقاتٍ سياسـيةٍ أو دعائية، بل من واقع «مسـؤوليةٍ دينية» أكّـد عليهـا في أحد خطاباته، إذْ أوضح أن «ثقافتنـا الإيمانية تتضمّنُ ما يدفعُنا لبناء واقعنا»، وهو الأمرُ الـذي يجعلُ المشروعَ أكثرَ أصالةً وموثوقيةً من غيره.

إنَّ الخـوضَ في تفاصيـل عمـل الشـهيد الصمَّـاد على بنـاء الدولـة اليمنيـة يحتاجُ الكثيرَ من التحليل والعَـرْض والبحث، ولكن إجمـالاً: لا نبالغُ إن قلنا إن الشـهيدَ قد وضع حجرَ الأسَـاس لنهضة كبرى يمكـنُ أن تغيِّرَ واقعَ اليمن بشـكل جذري، وقد أثبت -رحمة الله عليـه- إمْكَانيةً حدوثَ ذلك في ظل أصعبِ الظروف على الإطلاق.

الرئيس الشهيد صالح الصماد.. قائد ملهم ورجل مسؤولية من الطراز الأول

المسيرة: أحمد داوود

برز الرئيسُ الشهيد صالح علي الصمَّاد -رحمه الله- في مرحلة حساسة ومنعطف تاريخي هام ليقود البلاد بجدارة، وليواجه أعتى عدوان عسكري غاشم على البلاد بقيادة أمريكا وإسرائيل والسعودية والإمارات.

ومنذ توليه رئاسةَ المجلس السياسي الأعلى في 6 أغسطُس عام 2016 وحتى يوم استشهاده في 19 أبريل 2018 لم يهدأ له بالٌ، وهو يشاهد اليمنَ يتعرض لهذا العدوان المتغطرس، فكان دائم الحركة، يتفقد أحوال معسكرات التدريب ويشدُّهم إلى الله عز وجل، ويرفع من معنوياتهم، ويحضر باستمرار احتفالات التخرج للدفع العسكرية والقتالية بالرغم من التهديدات التي كانت تحيط به من قبل الأعداء.

وخلال هذه الفترة الوجيزة ارتبط حضوره الدائم في الميدان بالشعب اليمني، الذي كان ينظر إليه بأنه رجل مسؤولية لا يطمع في منصب، ولا يلهث وراء المناصب، وهو أنموذج فريد من نوعه لم يعتد عليه اليمن منذ مئات السنين، ولقد جسد الرئيس الشهيد صالح الصمَّاد -رحمة الله تغشاه- حقيقة أن موقع الرئاسة هو مسؤولية كبيرة، وليس مُجَرّد مغنم، وتحقيق أهداف ومقاصد شخصية، والكل يعلم أنه لم يخرج من الحياة الدنيا بعد إن فضله الله واصطفاه من الشهداء بأي مغنم يذكر، أَو عقارات وشركات، بل إنه لم يستطع أن يبني بيتاً لأولاده وعائلته.

سياسيٌّ زاهدٌ عن السلطة

لقد كانت يتحَرّك -رضوان الله عليه- باتّجاه بناء اليمن، وعلى الرغم من العدوان المستمر على اليمن، والذي كان في تلك الفترة في أوج تصعيده إلا أنه أطلق مشروع «يد تبني.. يد تحمي»، في رسالة واضحة للأعداء، بأننا لن نتوقف عن بناء اليمن مهما طال العدوان واتسع الخراب.

ويأتي هذا المشروع في ظل إحساس الرجل بالمسؤولية الملقاة على عاتقه، وهو يقود اليمن في هذه الظروف العصيبة، وهو مشروعٌ موجَّهٌ للجميع بأنه حان الآن وقت البناء والاعتماد على الذات، في كافة الجوانب، العسكرية والزراعية والصناعية والعلمية والتكنولوجية، ليتمكّن اليمنيون من الاعتماد على أنفسهم بدلاً عن التبعية للخارجية.

كان يؤمن بأن السلطة مغرم وليست مغنماً وأكّد أنه تولّى زمام الأمور حين كان يتجه البلد إلى المجهول ومؤسّسات الدولة إلى نقطة اللاعودة

لقد كان الرئيس الشهيد يستشعر حجم المسؤولية والمرحلة التي يمر بها اليمنيون، ومع ذلك كان الرئيس يرسل موجهاته إلى الشعب بأنه عليهم مضاعفة الجهود، وعدم الاستسلام، مهما كان حجم التحديات، وأن على اليمنيين أن يظهروا الوحدة والإخاء، مهما كان حجم التحديات، ومهما كان حجم الظروف، فالعدوان سيقضي على الجميع، والعدوان سيمسح الجميع؛ لذلك علينا أن نترفع عن الصغائر، وأن نتجاوز، حتى وإن كان في النفوس، فنحن لدينا أولوية الأولويات وهو مواجهة العدوان، والخروج بالوطن بإذن الله تعالى إلى بر الأمان؛ لأنَّ اليمنَ أمانةٌ في أعناق الجميع.

ويتحدث الرئيسُ الشهيد -رحمه الله- عن قيادة للسلطة، والأسباب التي دفعته لهذا العمل العظيم، حيث يقول: «يدرك الجميع أن السلطة مغرم، وليست مغنماً، ولكن نحن كنا أمام خيارات صعبة، إما أن نترك أمور البلد تتجه إلى المجهول ومؤسّسات الدولة تتجه إلى نقطة اللاعودة، أَو أن نقفز لتحمل مسئولية الحفاظ على ما تبقى من مؤسّسات الدولة».

ويواصل الشهيد -رحمه الله- قائلاً: «كان تماسك مؤسّسات الدولة وقيامها بدورها في ظل الإمْكَانات والظروف الصعبة شيئاً مهماً؛ لهذا البلد والذي في المقابل نشاهد العدوان ومرتزِقته الذين يملكون الإمْكَانات الهائلة والدعم الإقليمي والدولي اللامحدود، ويسيطرون على كُلّ مصادر وموارد البلد لم يستطيعوا أن يفرضوا أبسط شيء في جميع المجالات، فلا مؤسّسات ولا أمن ولا استقرار ولا خدمات، وهذا شيء يجب أن يُؤخذ بعين الاعتبار عند الجميع، خَاصَّة أُولئك الذين يطالبون المجلس والحكومة بفعل المستحيل».

وعندما التقى بمجلس التلاحم القبلي يوم 20 سبتمبر 2017 قال -رحمه الله-: «الوقت ليس وقتَ مناصب، نحن لولا المصلحة الوطنية لما كنا في هذا المكان».

وكان لدى الرئيس الشهيد إيْمَان كبير بأن اليمن سيتجاوز المحنة، إذَا وجدت الإرادَة والعزم والصدق واليقين وأن هناك أشياء كثيرة وآفاقاً واسعة ومتاحة يمكن أن تسهم بشكل كبير على المستوى المتوسط والبعيد في تلبية احتياجات الشعب، مؤكّداً بقوله: «نحن لسنا عشاق حروب، ولا نعشق المشاكل، لكنا عشاق حرية، عشاق استقلال، عشاق كرامة، وفي سبيلها لن نباليَ بصنوف المؤامرات والتحديات».

قائدٌ عسكري وثوري ملهم

وخلال فترة حكمه -رحمه الله- كان قائداً عسكريًّا ملهماً يستمد منه الشعب الثبات والعزيمة والإصرار على مواجهة الطغاة والتصدي للمحتلّين، ليؤكّد بأن اليمن عصي على الانكسار، وأن الهزيمة غير واردة في قاموس اليمنيين.

ويقول الرئيس الشهيد الصمَّاد في خطاب له بمناسبة الذكرى الـ 49 لعيد الاستقلال الـ 30 من نوفمبر عام:2017 إن «اليمن أرضاً وإنساناً

الرئيس الشهيد قدّم نموذجاً حقيقياً وفقاً لمبادئ المشروع القرآني لمن يتولى رئاسة البلاد؛ لذا لجأت أمريكا إلى اغتياله

عصيٌّ على الظلمة والطغاة والمحتلّين والغزاة، وقد سطر التاريخ ذلك في كتبه الشهيرة أن اليمن مقبرة الغزاة، وسيظل التاريخ يردّدها أبد الوجودِ اليمني، على مسامع كُلّ طامعٍ وغازٍ، ومجازفٍ، ومتهورٍ، لا يعرفُ ماذا يعني قولُ اللهِ العالم (نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ)، ليعيَ أيُّ معتدٍ أَو غازٍ مهما تطاول وتعجرف، ومهما حشد واستقوى، أن مصيرَه لن يختلفَ عن مصيرِ سابقيه من الغزاةِ والمحتلّين، وسيرحل ويرحل معه عملاؤه ومرتزِقته الذين سوّلوا له بيع الوطن، وساعدوه لتدنيس ترابِ الوطنِ الذي لا يقبل تدنيسَ أي غازٍ ومرتزِقٍ وعميل».

لقد كان المراقبون والمتابعون للشأن اليمني يتساءلون عن سر صمود وثبات الشعب اليمني خلال السنوات الأولى من العدوان، ومن أين يستمدون كُلّ هذه العزيمة، فيؤكّد الرئيس الشهيد أن ذلك يعود بفضل الله أولاً، ثم المشروع القرآني الذي يحمله الرئيس الصمَّاد وكل المنتمين إلى هذه المسيرة القرآنية.

ويقول الرئيس الشهيد: «نحمل مشروعاً، ولن يستطيعوا إطلاقاً أن يدفنوا هذا المشروع في داخل قلوبنا وقلوبكم، مشروعنا هو الإيْمَان، هو القرآن، هو الاستقلال، هو الحرية، هو العزة».

ويقول الرئيس الشهيد في كلمة له خلال لقائه علماء اليمن يوم 22 فبراير 2017: «كيف يستطيعون أن يرعبوا شعباً يعشق الشهادة، أن يرعبوا شعباً يقول أحد أفراده المقاتلين في الجبهات -كما روي لي أنه بعد أن مزّقته طائرات العدوان أَو مدافعهم وهو في الرمق الأخير- يقول: «اللهم تقبل مني هذا القليل»، اللهم تقبل مني هذا القليل وهو يلفظ أنفاسه، ماذاً قدمنا؛ مِن أجلِ هؤلاء العظماء الذين يبذلون أرواحهم ودماءهم؛ مِن أجلِ عزتنا ومن أجل كرامتنا».

وخلال كلمة له خلال لقائه الأسرى المفرج عنهم بتاريخ 31 يوليو 2017 يقول الرئيس الشهيد الصمَّاد: «نقبل أيديكم التي ضغطت على الزناد، وهاماتكم التي لم تنحنِ إلا لله، ونبارك لكم عودتكم بأمنٍ وسلامٍ إلى أرض الوطن، رافعين لرؤوسكم، شاكرين للجهود التي بُذلت في سبيل إطلاقكم من يد أعداء الوطن، وهنا يقف الإنسان خجلاً أن يقف أمامكم متحدثاً، وأنتم أهل المواقف، وأهل العزة، وبتضحياتكم وثباتكم وصمودكم حافظ الوطن على سيادته واستقلاله».

وخلال تخرج دفعة عسكرية في المنطقة الرابعة بتاريخ 13 أغسطُس 2017 يقول الرئيس الشهيد الصمَّاد: «الحل هو بأيدينا، بسواعدنا، بقبضات بنادقنا، أن نتحَرّك واثقين بالله سبحانه وتعالى، أن النصر حليفنا، وأن كُلّ ما بيد أعدائنا سيذهب هباءً منثوراً، كما قال الله تعالى: (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ)».

ويشد الرئيس الصمَّاد من عزيمة الشعب مع استمرار التوحش الأمريكي الصهيوني السعودي الإماراتي على اليمن، فيقول في كلمة له خلال لقائه بالأسرى المفرج عنهم بتاريخ 2017/1/31م: «كُلّ يوم نكتشف أننا سائرون في الطريق الصحيح، لم يأتِ يومٌ ونندم، نقول أما هذه نحن غلطنا فيها، أما هذه ما كان وقتها صحيحًا، لا، كُلّ يوم ونحن نكتشف أننا نحن من نسير على الطريق الصحيح، وأن غيرنا هم المخطئون، أليست هذه الأحداث أيها الإخوة تعزّز من عزيمتنا، من ثباتنا، من صمودنا».

ويؤكّد الرئيس الشهيد صالح الصمَّاد أن الشعب اليمني لم يقترف ذنباً وهو يواجه العدوان، إلا أن هُويته الأصيلة المحمدية هي الذنب الذي يحاربنا عليه العدوّ بدون خجل، ومن يقف من ورائهم من الأمريكان والصهاينة.

وفي كلمة له خلال لقائه بعلماء اليمن يوم 22 فبراير 2017 يقول الرئيس الشهيد: «لا بُدَّ من وحدة الصف، لا بد من وحدة الكلمة، لا بد من توحيد الجهود لنستطيع أن نجعل لهذه الجهود أثراً وبركةً».

وخلال مسيرته لم ينس الرئيس الشهداء والجرحى، فيؤكّد أن أي إهمال يحصل في سبيل الرعاية بالجرحى والمعاقين وأسرهم، وكذلك الشهداء نحن نعتبره خدمةً للعدوان».

وكان -رحمه الله- يعطي الشعب اليمني جرعات من التفاؤل والأمل رغم قسوة ووحشية العدوان، ويؤكّد أننا في مراحل الحسم والفرج بإذن الله تعالى، وأنه مهما كان حجم التحدي، فبحجم التضحيات وحجم الصمود وحجم الصبر سيكون النصر.

وكان للرئيس الشهيد رحمه الله، رؤية ثاقبة بشأن الثورات، فيقول إن «الثورات العظيمة ليست مُجَرّد استبدال نظام سياسي بآخر، ولا علم ونشيد وطني بآخر جديد، وليست الثورات استهدافاً لشريحة مجتمعية بعينها، أَو استهدافاً لفكر بعينه، كما أنها ليست شعارات تُرفع للمزايدة والكيدية السياسية، وليست الثورات مُجَرّد برامج تُسطر، بل إنها حركة تغيير وتطوير للواقع نحو الأفضل وفي شتى مناحي الحياة، وبما يحافظ على هُوية الشعب والأمة وموروثها الحضاري، الثورات العظيمة تعني أَيْضاً حركة بناء ونضال مستمر ضد العصبيات والأنانيات والمصالح الشخصية والفئوية والحزبية والمناطقية، والثورة دائماً هي عمل ومسؤولية وفكر حرّ يرفض التبعية والوصاية الأجنبية، وهي ثورة في الوعي الوطني باتّجاه كُلّ ما هو إنساني وقيمي، وهي دوماً

حارب الفسادَ وتحَرّك لتعزيز السلطة القضائية وتفعيل مؤسّساتها وكان يشدّدُ على ضرورة الحفاظ على الوحدة اليمنية والقفز على كُلّ الخلافات

مبادراتٌ إيجابية لصالح الوطن والمواطن، وبرامج عمل وتفانٍ وإيثار وتضحيات؛ مِن أجلِ مصالحً الشعب العليا».

محاربٌ للفساد

وعلى الرغم من قسوة الظروف وتدمير العدوان لكل مقومات الحياة، إلا أن الرئيس الشهيد رحمه الله، كان حريصاً على إصلاح الخلل في أنظمة وأجهزة الدولة، وكان يحذّر من الفساد واستمراره في مفاصل السلطة.

ولهذا يقول -رحمه الله- خلال لقائه بمشايخ ووجهاء محافظة تعز يوم 5 أكتوبر 2017: «أوجه الأجهزة الرقابية ومكافحة الفساد أن ينزلوا ويمارسوا أعمالهم ويسألوا هذا، وهذا ولماذا؟ من أين لك هذا؟ ومن أين حصلت على هذا؟ وأين ذهبت بهذا؟ ولماذا فعلت هذا؟ وأن يرفعوا أعمالهم إلى الرأي العام دون تحرّج إطلاقاً من الشفافية ومن المكاشفة وفق الأطر القانونية والدستورية بعيدًا عن المزايدات في الإعلام».

وهنا يشدّد الرئيس الشهيد خلال لقائه مشايخ ووجهاء محافظة تعز يوم 5 أكتوبر 2017 على عدم إهدار إمْكَانيات هذا الشعب ويقول: «يجب أن لا نسمح إطلاقاً بأن تهدر إمْكَانيات هذا الشعب، ويجب أن يستفاد من كُلّ الإمْكَانيات المتاحة حتى يصل للناس الحدُّ المتاح والممكن في هذه الظروف».

فضح مجلس الأمن وطالب الشعبَ بعدم المراهنة على صحوة ضمير العدوّ ولا إنسانية المجتمع الدولي لوقف العدوان والحصار على الشعب اليمني

وأثناء كلمته خلال مناسبة الذكرى الثانية للصمود في مواجهة العدوان، يقول الرئيس الشهيد الصمَّاد: «لن نسمح إطلاقاً بأن تستغل معاناة الشعب لصالح مصلحة شخصية أَو حزبية، وستكون مواقفنا صارمة تجاه أي تجاوزات أَو فساد أَو انحراف في دور وأداء هذه المؤسّسات، ومن لم يرق له خدمة هذا الشعب دون جزاء أَو شكور فلا خير فيه، وليذهب إلى حيث ينبغي أن يكون، فهذا شعب عظيم لا يقبل إلا العظماء، ومن لم يكن كذلك فليترك الشعب وحاله».

ولقد كان للشهيد -رحمه الله- رؤية ثاقبة لبناء الدولة وخَاصَّة المؤسّسة القضائية، فيقول: «معنيون أكثر من أي وقت مضى بالتحَرّك الجاد والمسئول لتعزيز دور السلطة القضائية وتفعيل مؤسّساتها لتحقّق العدل ونعالج اختلالات بإعادة النظر في كُلّ من يقف عثرة في سبيل ذلك من أي انتماء كان من رأس الهرم الوظيفي حتى آخره وفقاً للدستور والقوانين النافذة، نحن معنيون بإصلاح الأجهزة الرقابية وتفعيل منظومة الرقابة الشاملة وإزالة كُلّ العقبات التي تقف أمام هذا التوجّه وفقاً للدستور والقانون».

وبموازاة تفعيل السلطة القضائية، كان -رحمه الله- يشدّد على ضرورة الحفاظ على الوحدة اليمنية، فيقول: «قطعنا على أنفسنا عهداً أن نكون حيث كان شعبنا، وأن يجدنا حيث يجب، ويفتقدنا حيث يكره، وأن نحافظ على وحدته وأمنه واستقراره وسيادته، ونحن على هذا العهد سنظلُّ ولن نكون إلا خداماً لهذا الشعب بكل أطيافه ومكوناته».

ويقول الرئيس الشهيد: «لدينا أجهزة قضائية، ولدينا أجهزة رقابية، ولدينا مكافحة فساد، ولدينا مجلس سياسي أعلى، ورئاسة وزراء ينبغي أن ينزلوا وأن يحاسبوا الجميع، وأن يكون هناك حساب وعقاب للجميع من عند صالح الصمَّاد، إلى عند أصغر موظف في الدولة».

واع بنفاق المجتمع الدولي

وفي ظل الجرائم المتتالية للعدوان الأمريكي السعودي والصمت المتاهي معها من قبل مجلس الأمن الدولي، كان الصمَّاد يذكر الشعب اليمني بحقيقة هؤلاء، ويؤكّد أن كُلّ شعاراتهم التي يرفعونها باسم حقوق الإنسان وحقوق الطفل وحقوق المرأة، قد سقطت مع عدوانهم على اليمن، ولقد عرف الجميع أنها شعارات جوفاء زائفة، لا تمثل أيّ رقم تماماً، وإنما فقط يرفعونها ليستطيعوا من خلالها تمرير مخطّطاتهم.

ويقول الرئيس الشهيد الصمَّاد في هذا الصدد: «لا تراهنوا على صحوة ضمير العدوّ، ولا إنسانية المجتمع الدولي المزيفة لوقف العدوان والحصار عليكم، ولا تراهنوا على أي دعم خارجي، بل يجب أن تضعوا الخطط الطارئة القريبة والمتوسطة والبعيدة المدى لنصل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي، حسنوا الإيرادات العامة، ابتكروا وأبدعوا الحلول وستنجحون بالعزم والإرادَة، اهتموا للجانب الزراعي، للصناعة، لأشياء كثيرة لا يمكن سردها في هذا المقام».

مدح أبطالَ الجيش واللجان الشعبيّة وقال: إن الحل هو بأيديهم وبسواعدهم وبقبضات بنادقهم وما عليهم سوى التحَرّك والثقة بالله وإن النصر سيكون حليفهم

ولأنه كان شجاعاً وقوياً ومخلصاً، محذراً من التفريط بالهُوية اليمانية التي من يفرط بها يخسر قضيته ويصبح شبحاً بلا ملامح، بلا هُوية، وبلا رؤية، فقد تربص به الأعداء، وتتبعوا خطاه حتى اغتالوه.

ولقد كانت من الأسباب الرئيسة لقيام أمريكا باغتيال الرئيس الشهيد صالح الصمَّاد -رضوان الله عليه- أنه قدم نموذجاً حقيقياً وفقاً لمبادئ المشروع القرآني لمن يتولى رئاسة البلاد، وأستطاع أن يجعل موقعه في رئاسة اليمن نموذجاً يُحتذَى به بين شعوب الدول العربية والإسلامية، في الوقت الذي يحكمهم رؤساء وحكام طواغيت عملاء لأمريكا وإسرائيل ويعشقون المناصب ويسعون في الأرض فساداً.

رؤية الرئيس الشهيد صالح الصماد لعلاقة القبيلة بالدولة.. العودة إلى الجوهر

المسيرة: أنس القاضي:

التناقُضُ بين الدولة والقبيلة الذي ساد طوال الفترة السابقة، بدعم النظام السابق وكأحد أُسُسِ سيطرته، كان تناقُضاً سياسيًّا في جوهره، يجعلُ القبيلةَ في مواجهة الدولة وسيادة القانون وفي مواجهة قوى الثورة والتقدم، وليس هناك تناقض بين الدولة والقبيلة كتناقض وجودي من حيث وجود القبيلة ذاتها؛ باعتبَارها نفياً للدولة كما كان يفهمُ الحداثيون الذين تلقَوا قمعاً شديداً من السُلطة عبر القبيلة، فترسخ هذا الفهم الخاطئ في أدمغتهم حول تناقض الدولة والقبيلة، أو السلاح والأمن والسلم.

التناقض السياسي الذي كرّسه النظام السابق بين القبيلة والدولة، قام الرئيس الشهيد الصمَّـاد بحله، وذلك بالعودة إلى الجوهر الاجتماعي للقبيلة، التي هي أحد أشكال التنظيم الاجتماعية، فالقبيلة كشكل تنظيم اجتماعي، مكونة من المزارعين الملاك والفلاحين والبرجوازية الصغيرة والطلاب وغيرها من فئات الطبقة الشعبيّة، التي تعاني من الظلم الاجتماعي، ولها مصلحة في التغيير الثوري والسيادة الوطنية، إلا أن السلطةَ السابقة أشغلت القبيلةَ بالحروب البينية وبالإفقار، وهمّشت وجود مؤسّسات الحكومة والسلطة القضائية في مناطقها، لتنشغل القبيلة في الصراع البيني وتنشغل عن المهام السياسية التي هي من جنس مصلحتها، حيث يمثل أبناء الريف القطاع الواسع من الشعب اليمني، وهذه هي فلسفة ثورة 21 سبتمبر وتجربتها التي استوعبها الرئيس الشهيد صالح الصمَّـاد، كما عمل على تطوير الوعي السياسي لأبناء القبائل، وفي آخر لقاءاته مع السلطة المحلية ووجهاء قبيلة عمران، قال الرئيس الشهيد الصمَّـاد:

«هذه المحافظة تستحق فعلاً كُـلّ الاهتمام والتقدير، ونحن ندرك أننا لم نستطعْ أن نقدِّمَ شيئاً بالشكل الذي نفي مع وفاء أبناء هذه المحافظة وغيرها من أبناء المحافظات الأُخرى؛ بسَببِ انشغالنا بأولوية مواجهة العدوان والحفاظ على تماسك الجبهات، ولكن ما نؤكّـده لكم أنه في ما توفرت الإمْكَانيات سنبذل جهدَنا، ونحن استقدمنا -أيضاً- معنا في الزيارة الإخوة مشكورين رئيس مجلس القضاء الأعلى، على أَسَاس أن يكون هناك خطة لتفعيل وتعزيز دور المحاكم والنيابات في المحافظة وبشكل استثنائي، لحلّ قضايا الناس، وتعزيز سلطة النظام والقانون والقضاء وسيادته، وهو حاضر معنا سيتم من خلاله -إن شاء الله- تنسيقُ هذا الموضوع والعمل على تعزيزه في الأيّام القادمة، ونحن -أيضاً- نشد على أيديهم بأن تكونَ لمحافظة عمران أولوية في هذا الموضوع لخصوصيتها، وَأيْضاً لإصلاح ما أفسدته السلطات السابقة في القضايا التي كان يشتغلها الأعداء لإثارة المشاكل والنزاعات بين أبناء هذه القبائل لإلهائهم عن قضاياهم الكبرى؛ لأنهم كما تعلمون يستخدمون سابقًا سياسة «فرق تسد»، فقد اشتغلوا على تفريق وَتمزيق القبائل وإثارة المشاكل والنعرات الطائفية والمناطقية، وكذلك الثارات القبلية؛ لكي ينهونا عن أن نطالب بلقمة عيشنا، أَو أن نطالب بحريتنا واستقلالنا، وهم باعوا الوطن براً وبحراً وجواً دون أن يستطيع المواطن أن يلتفت إلى ما يحاك ضد الوطن حتى وصلنا ما وصلنا إليه وللأسف، ما نعانيه اليوم ليس مشكلة آنية؛ بل بسَببِ سياسات الماضي التي كانت قد رمت اليمن في أحضان الأمريكان والصهاينة وفي أحضان آل سعود بالذات.. ونؤكّـد على الأخ رئيس مجلس القضاء أن يتم تعزيز المحاكم والنيابات في محافظة عمران لتقوم بدورها على أكمل وجه، وتجعلوها أولوية في هذه المرحلة لبسط سيطرة سيادة النظام والقانون وحل قضايا الناس وبسط الأمن والاستقرار».

■ فلسفةُ ثورة 21 سبتمبر وتجربتها التي استوعبها الرئيسُ الشهيد الصمَّاد عملت على تطوير الوعي السياسي لأبناء القبائل

وتدل محافظة عمران على وضع يمني عام مارست فيه السلطة عملية تخريب في أوساط القبيلة، وَضرب وجود الدولة والمحاكم ومنع حدوث أي تطور تراكمي للسلوك القانوني وسيادة القانون في أوساط القبائل اليمنية.

اهتمَّ الرئيسُ الصمَّادُ بالتثقيف السياسي للقبائل في كُـلّ لقاءاته مع وجاهات القبائل، ولتصبح قوتها التي كانت تُستخدم في ضرب الدولة وقمع قوى التغيير وللاقتتال الداخلي، إلى قوة وطنية للدفاع عن الوطن اليمني، عملية التغيير السياسية داخل القبيلة اليمنية إعلاءً للمصلحة الوطنية وصلت إلى تنازل وجاهات القبائل ومشايخها عن المصالح الخَاصَّة الأنانية التي كان يحصل عليها كثير من قيادات القبائل من قبل النظام السابق، لتقومَ بمهامٍّ سياسية، لتنتقلَ اليوم القبيلةُ إلى دفع ملكيتها الخَاصَّة؛ مِن أجلِ الدفاع عن الوطن، وهذا انقلابٌ سياسي كبير في أوساط القبيلة اليمنية.

تطورت رؤيةُ الرئيس الشهيد صالح الصمَّـاد، للقبيلة وعلاقتها مع الدولة في إطار التكامل في ذات الوقت الذي تحدث به التغيراتُ في الوعي الاجتماعي للقبيلة اليمنية، وارتسم مستقبل علاقة القبيلة مع الدولة اليمنية، في فكر الرئيس الشهد صالح الصمَّـاد؛ باعتبَار القبيلة جزءاً من الدولة اليمنية متجانسة معها لا معادية لها، تقفُ بجانب الدولة لتلقى القبيلة فيما بعد مصالح جماهيرها الشعبيّة من هذه الدولة الوطنية الديمقراطية العادلة دولة كُـلّ اليمنيين، التي تدافع عنها.

■ انطلقت رؤيةُ الرئيس الصمَّاد والتي هي جزءٌ من ثقافته القرآنية، بأن دورَ المرأة ومكانتها لا ينتقصُ عن دور ومكانة الرجل

قضيةُ المرأة ودورُها الاجتماعي والوطني

لم يشهدِ الحِراكُ الاجتماعي اليمني منذ عقود، مشاركة نسوية كبيرة في الريف والمدينة، كالحضور الفاعل اليوم في مواجهة العدوان وقبلها في ثورة 21 سبتمبر، فقد كسرت المرأة اليمنية بمشاركتها الفعالة قيود عادات متخلفة، وخرجت بشجاعة إلى الفضاء العام، تحمل مع جماهير الشعب وبجانب الرجل مسئوليةَ القضية الاجتماعية الوطنية، وتشارك في المظاهرات والمسيرات وتموين المقاتلين بالطعام، وبالتبرعات، وبالإنفاق الذي وصل إلى تقديم أبنائهن، وأحبائهن شهداء؛ مِن أجلِ الحرية، فإذا المرأة التي تبدو رجعية بمظهرها، تقدمية صلبة مُخلصة، وهي تتحدث أمام وسائل الإعْلَام الوطنية، وتهتف بحرية وكبرياء.

اشتراك المرأة اليمنية بشكل كبير وفاعل في النضال الاجتماعي ببُعديه الثوري والوطني، هو نتاج ضغط العدوان عليها ونتاج تغيرات في وعيها، والذي بدوره يغير في وعي المجتمع والقادة حول المرأة وأدوارها، والواقع اليمني اليوم في أمسِّ الحاجة إلى دور المرأة بجانب الرجل في مواجهة العدوان الذي يتطلب تكاتف كُـلّ الطاقات، ومن هذا الأَسَاس قدَّرَ الرئيس الشهيد صالح الصمَّـاد تقديراً عالياً دور المرأة اليمنية، وفي مقدمتها المرأة العاملة والمرأة المناضلة التي تحملت أعباءً كثيرةً عن الرجل المنشغل في جبهات الدفاع عن الوطن، وقدّمت نموذجاً تاريخياً للمرأة المناضلة في العصر الحديث.

■ السلطةُ السابقةُ أشغلت القبيلةَ بالحروب البينية وبالإفقار، وهمّشت وجودَ مؤسّسات الحكومة والسلطة القضائية في مناطقها

انطلقت رؤية الرئيس الصمَّـاد والتي هي جزءٌ من ثقافته القُرآنية، بأن دور المرأة ومكانتها لا تنتقص عن دور ومكانة الرجل، بل إن الفوارق هي في إطار تقسيم العمل، سواء بين مرأة ومرأة أَو بين رجل وَرجل آخر، مما يعني أن هذه الفوارق، سواءٌ أكانت إيجابية للأفضل أَو سلبية، منعكسة عن نشاطها الاجتماعي ذاته الإنتاجي مادياً وفكرياً وخدمياً إلى آخر الأنشطة الاجتماعية، وليس هناك قصور ونقص متصل بكيانها، وهذه رؤية متطورة في واقع الفكر السياسي عن المرأة، سواء السائد لدى المدارس الفلسفية البرجوازية الداروينية التي تنظر إليها كنوع بيولوجي ضعيف بكينونته، أَو المدارس الإسلامية (السلفية) التي ترى فيها نقصاً في ذاتها ككائن مخلوق لخدمة الرجل.

وفي تجربته التنظيمية الخَاصَّة في رئاسة المكتب السياسي لأنصار الله، أولى الصمَّـاد اهتماماً لمشاركة النساء وتسليمهن ملفات القضايا وتقدير أنشطتهن ورؤاهن، والثقة العلمية والعملية بما تنتجه المرأة من أفكار ومن قدرة على إنجاز المهام.

■ ارتسم مستقبلُ علاقة القبيلة مع الدولة اليمنية، في فكر الرئيس الشهد صالح الصمَّاد؛ باعتبَار القبيلة جزءاً من الدولة اليمنية متجانسة معها لا معادية لها

رأى الرئيس الشهيد صلح الصمَّـاد بأن مظلومية المرأة، إنما هي جزء من القضية الوطنية عُمُومًا ومظلومية الإنسان اليمني؛ بفعلِ عدوانية الرجعية السعودية على اليمن وإعاقة المملكة للتقدم الاجتماعي والسياسي في الجمهورية اليمنية، وإعاقة النهوض الحضاري اليمني الذي يُحرج الأنظمة الخليجية الرجعية أمام شعوبها إذَا ما تحقّق، ولطالما كانت الثورة اليمنية 26 سبتمبر وَ14 أكتوبر ملهمة لكثير من الثوار والمنظمات الثورية في الجزيرة العربية.

البُعدُ الآخرُ بجانب الأنظمة المتخلفة لعوامل مظلومية المرأة كما تجلّت في فكر الرئيس الصمَّـاد، للمرأة في المنطقة واليمن، هذا العاملُ يتعلقُ بالتفسير الرجعي للنصوص القُرآنية، وبالاجتهادات الفقهية الرجعية، وثقافة الجهل، التي أسهمت في تهيش دور المرأة ومكانتها، وعززت ظُلمَها، مما فتح ثغرةً للأيديولوجية الغربية لتقدم رؤيتَها حول مظلومية المرأة بالشكل الذي يستغلها ويُفسدها في إطار تمزيق الوشائج الاجتماعية، بعزل قضية المرأة عن القضايا الاجتماعية العامة؛ وباعتبار أَسَاس القضية ليسَ الظلم الاجتماعي إنما الظُلم (الذكوري)، فيصبح جزءٌ من المجتمع مؤلباً ومُعقَّداً ضد الجزء الآخر، وهذه الفلسفة اللبرالية لمعالجة قضايا المرأة تعمل على تشتيت النضال الاجتماعي وتجزئته، وفي هذا الصدد قال الرئيس الشهيد صالح علي الصمَّـاد:

«الأنظمة العربية المتخلفة كان لها دورٌ أَسَاسي لجعل المرأة للمزايدة في المحطات الانتخابية، وكثير من الفقهاء -أيضاً- كان لهم دور كبير في التقليل من هذا الدور وهذا الشأن عندما حرّفوا بعض المفاهيم القُرآنية، وأعطوا للعدوان وللغرب وللخارج وللاستعمار مادة إعلامية يستطيعون من خلالها أن ينفذوا إلى أهم شريحة في المجتمع تمثّل نصف المجتمع وتحتك بجميع الشرائح من الأولاد في المدرسة وفي كُـلّ مكان، واستطاعوا أن ينفذوا منها ليعقدوا نصف المجتمع على النصف الآخر».

أعم النظرات إلى المرأة السائدة في العصر الراهن هي نظرتان مختلفتان في الظاهر، ولكن تلتقيان في نهاية التحليل وتتفقان في الجوهر، وهذِهِ النظرة كما هي لدى اللبراليين ترى في المرأة كائناً يجب أن يكون له اهتمام خاص وقضايا خَاصَّة، غايتها الحرية الفردية المنحدرة إلى تقديم المرأة كسلعة للمتعة تُشترى وتباع في إطار النظام الرأسمالي؛ لهذا نراها في كُـلّ الإعلانات التجارية تستخدم كعنصر جذب جنسي للسلع الاستهلاكية، وهذه الحرية هي انحطاط في نهاية الأمر، وهذه الأنظمة الرأسمالية التي تقدم قضية المرأة وحريتها وفقَ هذه الفلسفة هي في ذات الوقت تقهر وتضطهد المرأة العاملة في بلدان الغرب، وتقتل المرأة اليمنية.

أما الرؤية الثانية فهي الغالبة لدى الفكر الإسلامي السلفي، الذي يحجب المرأة عن الأنظار، بعيدًا عن النشاط الاجتماعي، ويحتفظ بها، ليتمتع بها كجارية (كائن جنسي) خُلقت؛ مِن أجلِ متعة الرجل، ووصل التطرف في هذا الفكر إلى القول بجواز أن يأكل الرجل زوجته إذَا جاع (كما قال مفتي المملكة) أَو تجريم أن يجلس الأب مع بناته دون وجود محرم (كما قال العريفي)، فيغطي صاحبُ هذا الفكر حتى الفتيات الصغيرات بملابس تشبه الخيام، إذ يشعر أنها تثير غرائزه، خَاصَّةً أن ذوي هذا الفكر الوهَّابي يستحلون ويستلذون زواج الفتيات القاصرات، فتبدو المرأة في نهاية التحليل لدى هؤلاء سلعة جنسية يجب تغطيتها، كما يراها الليبراليون الذين يعرونها.

في فكر الرئيس الصمَّـاد وعلى النقيض من النموذجين السابقين، فإنَّ المرأة ليست ذات احتياجات خَاصَّة عن الرجل، ولا أدنى مرتبة منه، بل إن هناك تهميشاً لدورها الطبيعي ومظلومية اجتماعية لها، وليست قضيتها الحرية الاجتماعية حَدَّ الانحلال الأخلاقي، كما أنها ليست كائناً يُحفظ بعيدًا عن ضوء الشمس، بل هي عضو في المجتمع، تُحدّد قيمتها القضية الثورية والوطنية التي تتبناها، وهوَ ذاته معيار تحديد قيمة الرجل، فهي على قدر مسؤولية واحدة مع الرجل، وإن اختلفت الأدوار والمهام، وأكّـد الصمَّـاد بالاستناد إلى الثقافة القُرآنية على قصة فرعون إلى دور المرأة في إسقاط الطغيان، وذلك في تناول القُرآن لشخصيات نسوية في هذه القصة، وهذا الفهم المتقدم لدور المرأة من منظور القضية التي تتحَرّك في سبيلها، يوسع من المشاركة المجتمعية في النضالات الثورية الاجتماعية والتحرّرية الوطنية، ويجمع القضايا في قضية واحدة دون تجزئتها وفق النوع الاجتماعي. كما تضمنت رؤية الصمَّـاد إشراكاً أكثرَ للمرأة في مختلف المحطات السياسية والاقتصادية القادمة، في إطار المسؤولية الوطنية لإخراج الوطن مما يعانيه، محملاً المرأة مسؤولية حماية الاستقرار الاجتماعي وإشاعة الوئام وتربية النشء على القِيَم التي تجمع ولا تُفرق وبما يضمنُ التماسكَ الاجتماعي.

ليحق الحق بكلماته.. في ذكرى الشهيد الصمّاد

المسيرة: محمد القبلي

غنيٌّ عن التعبير الرئيس الشهيد الصمَّـاد نموذج القيادة والإيمان والشجاعة، وبعد النظر والذي كان استثنائياً ليس على مستوى اليمن فحسب بل على مستوى العالم الذي يمر بظروف استثنائية بلغت فيه الهيمنة الغربية منتهى عنجهيتها وتلاطمت الأفكار في حروب لا تقل تدميراً عن الأسلحة الفتاكة ومواجهتها للنهوض بأمة مقهورة ومتأرجحة، يستدعي إيماناً راسخاً لا تزعزعه العواصف ووعياً عميقاً يستوعب كُـلّ متطلبات المعركة، وثقة بالله كاملة ليصنع أصحابها الإنجاز الذي أراده الله تعالى ويستحقوا وعده بالنصر.

عندما يفتقر الحق للوعي الذي يُسيّر الحياة بالصورة الصحيحة يطغى الجهل، فيعمل الإنسان ضد نفسه وتهدر الطاقات والإمْكَانات المتوفرة لديه، فيرزح تحت التخلف والعبثية، وعندما يفتقر الحق إلى القوة التي تردع الشر تطغى القوى الشريرة ويعبث قلة من الأشرار بالمجتمعات حسب رغباتهم الأنانية.

ومنذ القدم، حلم الإنسان بالمجتمع الفاضل كما في مدرسة أفلاطون الذي تنسب إليه الأكاديمية، وجاء أرسطو ليصحح بعض الأخطاء التي وقع فيها أفلاطون، ولم يغب عنه الاعترافُ بالقوة الإلهية في بعض أفكاره والتي لا يستبعد استفادة الفلاسفة من الرسالات السابقة والتي كان يطرأ عليها التحريف.

وجاء الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- بالقُرآن الكريم الذي تعهد الله تعالى بحفظه ليكون مناراً دائماً للإنسانية للأخذ بما فيه خير الإنسان واجتناب ما يؤدي به إلى الشر والفساد في الدنيا والآخرة، ووقع المسلمون في كثير من الأحيان في الانحراف نحو فهم خاطئ للدين، وأبرز مثال اليوم هو داعش التي تحول بأفكارها الإنسان المسلم إلى قنبلة موقوتة تستهدف الأبرياء وتعمق الجهل بإعمار الأرض والدعوة إلى الله بالحكمة وردع أئمة الطغيان والجور.

ويُعتبر الإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام- نموذجاً للتطبيق العلمي والعملي للعدل والإعمار وردع الشر، القائل: الناس إما أخٌ لك في الدين أَو نظيرٌ لك في الخَلْق، ويعتبر الإمام الحسين نموذجاً في التضحية عندما تفقد الحياة إمْكَانية عدم الإصلاح، حينما قال ما معناه ألا ترون الحق لا يعمل به والمنكر لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن إلى لقاء ربه، واللهِ ما أرى الموتَ إلَّا سعادةً والعيشَ مع الظالمين إلَّا برماً.

جاءت النهضةُ الأُورُوبية والتطور الصناعي، ليقدمَ إثباتاً جديدًا على أن الكون مسخر للإنسان، إلَّا أن فقدانَ هذا التطور العمراني لجانب معرفة الله الذي يأمر بالعدل والخير أطغى تلك البلدان لتحويل إمْكَاناتها إلى أداةٍ لظلم شعوب العالم خُصُوصاً الإسلامية منها، فاحتلت معظم بلدان الدنيا ونشرت الفساد الأخلاقي ونهبت ثروات الشعوب وتركتها تتخبط في التخلف والفقر، ليكدسوا هم ثروات الدنيا في بنوكهم، في حين يموت الملايين من أطفال شعوب العالم لعدم وجود ما يكفي من الغذاء ويحيون حياة البؤس لافتقارهم لأبسط المقومات والصحة والتعليم السليم.

عندما تحاولُ بعضُ الشعوب التي عانت الاحتلال والبؤس، الاستفادةَ من المنهج القُرآني العظيم وبناء ذاتها بالوعي العلمي والقوة العسكرية لينعم شعبها بخيرات بلدهم وينظموا حياتهم للاعتماد على ذاتهم ويحقّقوا أمر الله فيهم ويحاربوا الشر والرذيلة، تستشيط الدول الاستكبارية غضباً فتوجد الحروب والحصار وتعمل على تشكيك تلك الشعوب بدينهم ورموزهم.

واستطاعت الصهيونية أن تغرس إسرائيل رغم قلة عددهم في الجسم الإسلامي، ليشعر المسلمون بالذل والإهانة ويتقبلوا كُـلّ أشكال الاحتلال الثقافي والاقتصادي والسياسي، ويرتهنوا للبنك الدولي وصندوق النقد والعولمة، لترسم لهم تفاصيل حياتهم كمجتمعات ثانوية تكون سوقاً للمنتجات ومصدراً للعملة الرخيصة ومنتجعات للسياحة التي تقدم فيها المسكرات وبنات المسلمين كأحد السلع الرخيصة للبقاء على قيد الحياة.

يبرز اليوم محور قوة إسلامي يعتمد العلم لبناء الأرض والإنسان، ويستبسل لمواجهة الشر عسكريًّا وفق إعداد محكم منطلقاً من إيمانه بعدالة الله تعالى وصوابية منهجه وصدق وعوده بالنصر على أَسَاس القُرآن الكريم ونماذج من أهل بيت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- الذين يتمتعون بالتقوى والعلم والشجاعة.

كانت الجمهورية الإسلامية انطلاقة رائدة لإسلام الحكمة والعلم والعزة والكرامة بقيادة الإمام الخميني -رحمه الله- في التاريخ المعاصر، وحرّرت الشعب الإيراني من الحكم الظلامي المرتهن للإرادَة الأمريكية والبريطانية وتكرست الجمهورية الإسلامية مشروعاً حضارياً راسخاً بقيادة الإمام الخامنئي ينافس أعرق الحضارات في التقدم العلمي والصناعي والزراعي والعسكري على أَسَاس الرحمة بالإنسان لا على أَسَاس الهيمنة التي ينتهجها الغرب، وجاء حزب الله ليكون شوكة في حلق الدولة الغاصبة إسرائيل، ويعيد للعرب بعض كرامتهم المهدورة ويحطم مقولة إسرائيل القوة التي لا تقهر.

ومن تلك المدرسة جاء الحشد الشعبي لينقذ العراق بكل مكوناته العربية والكردية والتركمانية وغيرهم، مسلمين سُنة وشيعة ومسيحيين وأيزيديين... إلخ، عملاً بالواجب ونُصرةً للحق على أَسَاسٍ قُرآني.

وفي اليمن وبعد اجتماع العالم على محاربة الإرهاب وَيقصد به الإسلام، بعد أن تم دعم القاعدة وداعش لتقدمَ الإسلامَ على أنه قتل وخراب وتدمير دون وعي لتحشيد العالم ضد الإسلام، انبرى السيد حسين بدر الدين الحوثي -رحمه الله- متحدياً المشروعَ الأمريكي اليهودي وتوضيحه بأنه هو الفساد والإرهاب والاحتلال والظلم والخراب، وموضحًا بأن الوهَّابية تحريف للإسلام، وعلى المسلمين العودةُ إلى نبع الإسلام الصافي القرآن الكريم وأهل البيت -عليهم السلام-، وكان الشهيدُ الرئيسُ الصمَّـاد من أوائل المستمعين والمتفهمين، فوقف إلى جانب السيد القائد الشهيد حسين -رحمهما الله- وظل وفياً صامداً مع السيد القائد السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي -يحفظه الله- عبر مراحلَ طويلة تعرضت فيها المسيرةُ القرآنية لأنواع الظلم والحرب والمعاداة لا لشيء إلَّا لأَنَّهم يصدعون بالحق ويرفضون الظلمَ حتى صار رئيساً لليمن بعد العدوان السعودي الأمريكي على اليمن، وكان لمنطقه دور كَبير في إقناع معظم القوى اليمنية للوقوف مع الحق ومصالح الشعب ورفض التبعية والإذلال، ونظر إليه معظم اليمنيين رجل المرحلة في ظل العدوان الغاشم على اليمن.

وقد أبدى قدرةً إداريةً متميزة وشجاعة نادرة جعلت منه الحاضرَ في كُـلّ مفاصل الدولة وجبهات الصمود والكرامة، وعاش مع آمال وآلام الناس بمصداقية وتواضع مع كُـلّ شرائح المجتمع، منطلقاً في كُـلّ ذلك من القرآن الكريم الذي لا يكاد تغيب آياته عن كلماته في كُـلّ مكان.

لم تؤثر على أفكاره وسلوكياته ظروفُ الحرب التي تزامنت مع المسيرة القُرآنية منذُ انطلاقها، وكان أحد أعمدتها على مدى ستٍّ حروب، ولم ينسه التصدي للهجوم الإجرامي الشرس الذي تنخرط فيه أكثر من ٢٠ دولة على اليمن وإن بنسب متفاوتة والذي هو المسؤول الأول في البلاد لمواجهته، عن النظر إلى المستقبل وبناء اليمن، فوجّه بصياغة الرؤية الوطنية الشاملة (يدٌ تحمي ويدٌ تبني)، والتي شملت الصمود في مواجهة العدوان والإعداد وتوحيد الجبهة الداخلية والهُوية الإيمانية وَالإصلاح الهيكلي والتشريعي للدولة وسيادة القانون ووحدة الأرض والبناء العلمي والاقتصادي المنتج، والمصالحة الوطنية والعلاقات الخارجية على أَسَاس الاحترام المتبادل، وبذلك ترك رؤية واضحة على كاهل الحكومة اليمنية، وهو ما يسير عليه اليوم الرئيس مهدي المشَّـاط وحكومة الإنقاذ بخُطَىً ثابتةٍ وموفقة ولله الحمد.

إنَّ الثقافةَ القُرآنيةَ إذَا لامست عقولاً نَيِّرةً وقلوباً مؤمنة تثمر خيراً وعزة وكرامة، وَالأُمَّة الإسلامية في طريقها إلى النصر وقوى الشر تنحسر شيئاً فشيئاً، والمشروع القُرآني لا يجبر الآخرين على الدخول فيه، لكنه يدعوهم إليه ويرى أتباعه ملزمين بمواجهة الظلم والجور مهما كانت إمْكَانات الأعداء وكلمة الله هي العليا، ومن يسير فيه لا يستبعد الاستشهاد الذي هو كرامة من الله تعالى لأخلص عباده، فهنيئاً لمن عاش مجاهداً ولقي الله ثابتاً وَلا بُدَّ للحق أن ينتصر.

قال تعالى: (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)، رحم اللهُ الشهيدَ الصمَّـاد وجمعنا به في مستقرٍّ رحمته.

من وحي التضحية

إكرام المحاقري

قال تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ).

فعندما يكون الكان فعلاً ماضياً، لا بُد من تدخل «ي» المضارع؛ كي نعيش اللحظة بكل تفاصيلها الجميلة، وبذلك لن نفقد أنفاساً عطرة لمن ارتقت أرواحهم إلى جوار بارئها، كريمة عزيزة حية تُرزق، وتأتي «لا» النافية لتبين لنا عظيم المقام وكيف يجب أن نصيغ جمل المقال في حضرة الرئيس الشهيد صالح علي الصمّاد (أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ).

لن يلفظ اللسان قولاً حزيناً تالياً لحن الحزن وتالياً كلمات الندم بكلمة لها معنى الحسرة «يا ليتك كنت فينا»، فحقيقة الأمر هي مُعاكسة لذلك، فالشهيد الصمّاد ما زال فينا بكل تفاصيل حياته الجهادية، ومن نهر تضحياته ارتوينا ثقافة نورانية وتعلم منه العدوُّ قبل الصديق معنى الإنسانية في زمن تكاثرت فيه الحيوانات البشرية.

لسنا أهلَ دنيا، ولا نبتغي من هذه المسيرة دنيا، ولا نريد زائلاً، هذا هو مبدأ المسيرة القرآنية الذي جاء على لسان الشهيد المغدور البروفيسور أحمد شرف الدين، ولم يكن مبدأ الرئيس الشهيد إلّا ذاك المبدأ القرآني الزاهد في نعيم الدنيا ومخلفات جميع مناصبها، ومن هذا المنطلق تحَرّك الصمّاد قدوةً وقائداً ونبراسَ علم، حتى أصبح الجميع يقول: كلنا الصمّاد، ليس اسماً بل ثقافة وموقف وتوجّه، ولتقم قيامة البندقية على رؤوس أعداء الدين والوطن والإنسانية.

عامان من الحكم كألف عام من الرحمة المجتمعية والرؤية الوطنية والحرية للرئيس والشعب، ولم يكن الصمّاد إلّا كما قال وصدق: دولة للشعب وليس شعباً للدولة، وهذا ما أثبته واقعه المتواضع الذي قلّ نظيره بين حكام بلدان العالم، خَاصَّةً ما بعد القرن العشرين، حيث أصبح الحكام يقدمون أنفسهم للشعوب آلهة تُعبد من دون الله، كأصنام وأعجال بشرية تُعلى ولا يُعلى عليها، في الوقت الذي تعيش فيه شعوبهم الفقر والحرمان والظلم، وهم يعيشون البذخ والترف على حساب شعوبهم، ويعيشون الذلة والهوان تحت أقدام أمريكا وإسرائيل وسائر دول الاستكبار العالمي.

فعلاً فأمام ما نلاحظه ونشهده من أحداث ماضية وحاضرة ومن حياة عاشها الحكام، سواءً في اليمن وغيرها، نجد بأن الرئيس الشهيد كان رئيساً محسوباً على فئة المستضعفين لا يمتلك مسكناً إلّا ذاك المنزل البسيط المتواضع، وكأنه منزل مواطن فقير، أما منزله الأصلي فقد طغت عليه يد الإجرام ونالت منه بصواريخ حقدها حتى ساواته بالأرض، فعن أي شيء نتحدث وماذا نترك للزمان أن يحدثنا به؟!.

فقد احتوى التاريخ أنفاس الرئيس الشهيد صالح الصمّاد، قبل أن يحتوي مآثره وبطولاته وشجاعته وبلاغة لسانه وكياسته ورجاحة عقله ورحابة صدره، ليس في أيّام حكمه التي كانت بدايتها تضحية ومغامرة في ظلّ نزاع الأحزاب وتربص قوى العدوان وأدواتها في العاصمة صنعاء ممن افتضح أمرهم في نهاية المطاف.

فالبداية الحقيقية كانت من أيّام العام 2004م، أي منذ بداية الحرب الأولى على محافظة صعدة وما تلاها من حروب ظالمة وغاشمة، استهدفت الهُوية الإيْمَانية والحكمة اليمانية والدستور الحقيقي لليمن كدولة حكمها جمهوري مستقل قراره بيد البرلمان والدولة والشعب، وليس بيد القوى «الصهيوأمريكية»، التي عمدت لإشعال فتيل تلك الحروب علّها تُخرس صوتاً صرخ بالحق وأعلن البراءة منهم ومن سياستهم الدموية المقيتة.

آنذاك كان الصمّاد رجل حرب، بذل نفسه وضحى بكل ما يملك ضريبةً؛ مِن أجلِ الدين والشعب اليمني، علّه يفيق مما كان عليه من تدجين إعلامي رهيب، وليس انتقاماً لنفسه ومنطقته ورفاقه التي نالتهم يد الإجرام، على رأسهم الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي.

فبداية حياته تضحية وختامها مسك، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون؛ مِن أجلِ بناء الدولة بتلك الرؤية القرآنية الصمّادية الحكيمة (يد تبني ويد تحمي)، فنحن الشعبَ اليمني مدينون للشهيد الرئيس بدمه الذي بذَله؛ مِن أجلنا لنعيشَ في كرامة ووعي واستقلال، كلنا الصمّاد ليس اليوم فقط، بل على مر الزمان، وللخونة العار أكثر مما هم عليه.

عدن الحبيبة.. ساحةُ صراع مفتوحة

سند الصيادي

من أبرز البراهين الملموسة على خطر الاحتلال والوصاية المباشر، وبأن المناطق الواقعة تحت هذا الواقع تبقى مفتوحة على كافة الاحتمالات الخطرة والكارثية، هو ما حدث ويَحدث ويَتوقع حدوثه في مدينة عدن كمثالٍ للاستدلال لا الحصر.

وبدون الإسهابِ في توصيف المشهد هناك، والذي لم يعد خفياً على أحد، لفت انتباهي ما بدأ يُتداول على وسائط الإعلام من توقعات وتحليلات عن مستقبل الأحداث هناك، ومصدر هذه التهديدات.

فقد كشف عدد ممن يوصفون أنفسهم بالمحللين السياسيين عن «ساعة صفر»، بانتظار (العاصمة المؤقتة) عدن (جنوب اليمن)، حيثُ تقولُ هذه التحليلات: «يبدو أن ساعة الصفر (قد) دنت وباتت عدن أمام معركتها الفاصلة مع إخوان اليمن»، في إشارة إلى حزب التجمّع اليمني للإصلاح.

ولا تندرج هذه التهديدات ضمن شطحات وفزاعات غير واقعية، بل تزامنت معها تحَرّكات عسكرية وتموضعات قتالية استعدادية، يقابلها تدشين عدد من المنظمات الدولية الأجنبية لعمليات إجلاء رعاياها من عدن بصورة مفاجئة، ووصول طائرات مدنية تابعة لمنظمة الصليب الأحمر الدولي، قامت بنقل عدد من موظفي المنظمة وعمال من منظمات أُخرى باتّجاه أديس أبابا، وتأكيدات مصادر ملاحية لصحف عدنية، أن عمليات الإجلاء لرعايا أجانب قد تتواصل خلال الأيّام القادمة..

تقول الأخبار أَيْضاً إن شهر رمضان المبارك سيكون موعداً شبه حتمي للمعركة، وكل هذه الأخبار تأتي من خارج البلاد وتحديداً من المطابخ الإعلامية في دولتي الإمارات والسعودية، ومن هنا يزداد هاجس الحدوث لهذه الحرب سياسيًّا، وما ينشره المحللون من هناك تأكيد لهذا المخطّط الذي وصلت روائح التحضير له بقصد أو بدون قصد إليهم.

ليست عدن الآن في فسحة من أمرها، ولن يكون نذر الحرب المتوقعة هو الأسوأ عليها، فالمدينة مذ أصبحت بيد سلطات الاحتلال السعودي الإماراتي وسيطرة أدواتهم عليها، لم تذق طعم الأمن والاستقرار ولا نمط حياة مستقر، وترزح تحت رمال متحَرّكة وَاضطرابات مستمرة تخفت حيناً وتشتد أحياناً، وفق ما تفرضه أمزجة الاحتلال وَحساباته السياسية الفوضوية والعبثية.

مريراً أن تبدو عدن وأهلها لا حول لهم ولا قوة أمام سيناريوهات الحروب المفتعلة بين أطراف لا تمثلها، وأمام مثل هكذا أنباء مقلقة واستفزازية، وَحالة استنزاف مادي ومعنوي مغيب فيه القدرة على المقاومة والممانعة لأي وضع حاضر أو نزاعات مستقبلية يحضر لها الرعاة الحصريون لهذه المهازل اللامسؤولة.

ومن هذا المشهد، يحقُّ لنا أن نقارن بين صنعاء وعدن من كُـلّ النواحي، وأهمها ما نتحدّث عنه، فقرار إحداث الفوضى في صنعاء لم يعد ملكاً للخارج سياسيًّا ولا مادة إعلامية ينبري للتبشير بها أبواق التحليلات والناشطون من نزلاء فنادق دول تحالف العدوان، كما أن نعمة الأمن والاستقرار فيها ليست منة من أي وكيل خارجي، ومرهونة بالمجتمع نفسه ومن هم ينتمون إليه حرصاً وَحباً وَولاءً.

حفظ الله الحبيبة عدن وأهلها، وأنجاهم من مخطّطات ومكائد المحتلّ وَأدواته الرخيصة، وعجّل الله بخلاص اليمن من هذا العدوّ العبثي المجرم على يد الرجال وكل الشرفاء والأحرار.

احذروا الأرشيف عند العدو

حامد البخيتي

من محافظة الجوف ومجاهديها في الحرب الخامسة حرب الجعملة، وقتها إلى استشهاد الدكتور يحيى الحماس وأبو حيدرة مفرح جرمان، إلى شهداء الغدير وتحشيد التكفيريين إلى ما تلاها من أحداث واستهدافات، إلى حرب أبكر وما ترافق معه من شهداء وإسقاط مشروع الطائفية والمشاريع السياسية التي بُنيت لاستهداف ثورة الشعب ووعيه الثوري، وموقف قائد المسيرة الاستباقي والواضح في الثورة اليمنية والثورات في منطقتنا وما تلاها من أحداث وتجاهل محافظة الجوف ومجتمعها، وتركها ساحة للعدو وأعماله، إلى معسكر اللبنات وماس ومجريات المعركة في خب الشعف، إلى عملية فأمكن منهم التي جاءت بعد عملية نصر الله وعملية البنيان المرصوص، إلى المشروع والمقاييس والمعايير القرآنية..

نجد حاجتنا اليوم إلى الحذر من العدوّ الذي يراجع الأرشيف للمشروع وحملته، في الوقتِ الذي يغفل المجاهدون عن الأرشيف الخاص وبالأُخوَّة الإيْمَانية ضمن مسيرة القرآن ومراحلها، منبهرين بما يمتن اللهُ عليهم من انتصارات ميدانية وانعكاسات على مستوى العالم بفضل من الله ورحمته عليهم، التي تتحقّق كمصاديق لقوله تعالى في سورة المائدة: (إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ).

استغلها العدوّ للنفوذ من خلال هذه السنة الإلهية في زمن الارتداد، ووعد الله بقوم يأتي بهم هو سبحانه وتعالى انطلاقاً من سعته وعلمه ليدفع بعناصره بما يمنع العدوّ أن يأتي بهم هو ليعطل الأرشيف الخاص بالمشروع وحملته، في ظل غفله المؤمنين بسعة الله وعلمه ودرس الأخوة الإيْمَانية للشهيد القائد -رضوان الله عليه-.

لذا فإن من الواجب اليوم في ظلّ ما يتحقّق ويتهيأ للمؤمنين والمشروع القرآني على مستوى المنطقة والعالم، وعلى وقع وانفراجات كبيرة على المستوى الداخلي بدأ من محافظة الجوف، إعادة إحياء وتفعيل الأرشيف الخاص بالمشروع وحملته في بقية المحافظات التي يتوجب تحريرُها، من خلال إحياء الأرشيف الخاص بكل محافظة ومنطقة بعد أن قام العدوّ بتعطيلها عمداً من قبل عناصره الذين يسعى لتمكينهم في المشروع بالشكل الذي يكشف أن أرشيفنا عنده، ولج العدوّ بعناصره ومفاهيمه وثقافاته مستغلاً أحداث الثورتين اليمنيتين المباركتين.

فكما هو واضح أن المحافظات الأخرى التي ما تزال مناطق منها تحت سيطرته، أن الأسبابَ ناتجة عن سيطرته على أرشيفنا في ظل جهلنا بأرشيفنا في تلك المحافظات الأكثر ابتعاداً من مركز المشروع، يساعده في ذلك تعطيلُنا لحملة المشروع وفق أرشيفه ودروس الشهيد القائد -رضوان الله عليه-، والوحدة الإيْمَانية بما يصنع كتضليل متعمّد من جانب العدوّ لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) المائدة، 54.

نتج عنه تركيزنا على مواصفات المؤمنين أكثر، من ارتباط وعده به هو سبحانه وتعالى ومقدار تنزيهنا المطلق له كواسع عليم.

صالح الصمّاد يا روحَ ثورتنا

مرتضى الجرموزي

ونحنُ إذ نعيش ذكرى استشهاد الرئيس صالح الصمّاد، يجب علينا أن نستلهم منه الدروس الإيْمَانية والروح الثورية، ولنشعل من ذكرى استشهاده قناديل الحرّية لنواصل درب الجهاد والاستشهاد، لنكون بذلك مجسّدين لشعار الصمّاد «يدٌ تحمي ويدٌ تبني».

ففي ظل العدوان الغاشم والحرب الكونية الظالمة على شعب الحكمة والإيْمَان، كان نعم القائد والسياسي والثقافي، رجلاً وطنياً واجتماعياً، كابر وتحمل الجراح وآثر على نفسه حب اليمن والتضحية، وقارع قوى الاستكبار حتى لقي الله شهيداً والتحق بالملكوت الأعلى.

باغتيال الصمّاد ظن القتلة والمعتدون أنهم سيطفؤون نور الله الذي يستمد اليمانيون منه ثورتهم المستمرة في وجه آلة الحرب وأدوات الحصار الأمريكي، وظنّ المجرمون أن قتل الصمّاد سيخمد ثورة اليمن ويقلل من عنفوان الشعب الثائر الصامد والمجاهد، الذي ينمو كَثيراً في كُـلّ معضلة تعترضه، فمثلاً وبعد استشهاد الصمّاد ازداد الشعب اليمني بريقاً ثورياً ووهجاً عالياً واستمر في عطائه، وضاعف بذله في مواجهة أعتى جيوش العالم النظامية والمليشياوية.

باستشهاد الصمّاد نمت بذور الأمل، وتجددت معنويات أحرار اليمن الذين استشعروا عظمة الرجل وحكمته، واستلهموا منه الدروس وتزودوا من حكمته وعلمه وبصيرته وإدارته السياسية ولبيب ثقافته وتوهّجه العلمي والقرآني، وما استشهادُه ورحيله إلى عالم ملكوت السموات والأرض شهيداً، إلّا دافع قوي ووقود فعّال لرجالات اليمن وقياداته السياسية والثورية لمواصلة الدرب الجهادي بعنفوان الصمّاد الذي أرّق الأعداء وحشرهم في زاوية عمله وحنكته القيادية التي تربع بها أعلى هرم سلطوي في اليمن، وكان بحقٍّ رجلاً للمرحلة ورمزاً لكل الأحرار والشرفاء الذين يحيون كُـلّ يوم من يوميات العدوان ذكرى استشهاده الخالدة التي أرعبت العدوّ وظهر متأرجحاً ومتردّداً ولم يتبنّ عملية الاغتيال والاستهداف لمقام السيد الرئيس صالح علي الصمّاد، وبدا منذهلاً ولم يستوعب الحادثة، ومن ضعفه وهروبه من تحمّل المسؤولية أوعز إلى قنواته المدجّنة للباطل والرذيلة وإلى أبواقه الإعلامية أن مقتل الصمّاد جرّاء تصفيات بالداخل اليمني وتنازع عن السلطة، وهو العدوُّ بذاته الذي وزّع مشاهد الاستهداف، ولكن خوفه من الثأر جعله يبدو أكثر جبناً.

على العموم، يتبقى علينا كيمنيين مواصلة المشوار الذي ابتدأه والنهج الذي رسمه، وهو الذي استمده من القرآن ثقافة ووعياً ومن السيد القائد الشهيد حسين بدر الدين الحوثي -عليه سلام الله- علماً وعملاً.

وفي ذكرى استشهاد الصمّاد، سنعيش الألم والتّحية والصراع مع أهل الباطل، ولن نحنث عن العهد والنهج الذي سار عليه حتى لقي الله شهيداً عزيزاً كريماً مدافعاً عن الحق ومجاهداً أئمة الكفر والنفاق وأشرار البشرية، عاش -سلام الله عليه- حياةً ملؤها الإيْمَان والصبر والمعاناة في سبيل الله وسبيل العزة والكرامة.

رحل الصمّاد ولم يرحل مشروعه النهضوي التعبوي والجهادي، رحل الصمّاد ولم ترحل مسيرته وثقافته القرآنية، فما يزال في جعبة الشعب اليمني ألف ألف صمّاد، والدليل ذلك الصمود والعنفوان الذي أعقب استشهاده بأيام، وها هو اليوم بفضل الله ينافس إمبراطوريات الصناعات العسكرية الصاروخية والجوية، وهي التي رأت النور إبّان حكم الشهيد الصمّاد ومع تطور القدرات اليمنية في مواكبة عصر الحرب نحو الاكتفاء الذاتي ومع شعار «يدٌ تبني ويدٌ تحمي»، صواريخ بالبستية تطال العمق السعودي وتستهدف شرق المملكة النجدية، وباتت الصواريخ اليمنية والطائرات المسيّرة ذات الإنتاج المحلي اليمني تستهدف المنشآت الاقتصادية والقواعد الجوية الحربية للسعودية والإمارات، وكثيراً ما تألم النظامان الفاسدان والعميلان الخائنان من ضربات اليمن المسيّرة والبالستية.

يجب أن نشعل من ذكرى استشهاده قناديل الحرّية، لنواصل درب الجهاد والاستشهاد، لنكون بذلك مجسّدين لشعار الصمّاد، إنّه روح ثورتنا ووهج النور الثوري اليمني المناهض لظلام دول الجوار وعالم الاستكبار.

صمّاد يا عبق الحرّية وشعاعها المنير، سيبقى الصمّاد حيّاً في قلوبنا في واقعنا ووجداننا، وسيبقى حديث الصمود اليمني وسرّ الانتصار على تحالف الأشرار وقوى الاستكبار، عليه سلام الله يوم وُلد ويوم انطلق مجاهداً ويوم استُشهد ويوم يُبعث حيّاً.

أمريكا صانعةُ الفيروسات وراعيةُ العنصرية

أحمد المتوكل

منظماتٌ إنسانية وحقوقُ إنسان، وقوانينُ دولية، وجمعياتُ الرفق بالحيوان!، كُلُّ ذلك مُجَـرّد شعارات زائفة كشف حقيقتَها للعيان فيروس لا يرى بالعين المُجَـرّدة!

العالَـمُ كُلُّه يصارعُ اليومَ للبقاء على قيد الحياة، فلم تعد كُـلّ دولة تكترث على سُمعتها بما تقوم به من قرصنة على شحنات الكمامات، ضاربة بكل أخلاقيات التعامل الإنساني والقوانين الدولية عرض الحائط.

ومن جهة أُخرى أصبحت أمريكا اليوم على وشك الانهيار الاقتصادي وتفجر ثورة المستضعفين السود بعد أن سقطت أخلاقياً وقيمياً، وأثبتت أنها الدولة العنصرية الأولى عالمياً، ليس فقط في تعاملها مع دول العالم، بل حتى في تعاملها مع مواطنيها من ذوي البشرة السوداء وكبار السن!

حيث أن عددَ الوفيات؛ بسَبب فيروس كورونا من ذوي البشرة السوداء والعرب أكبرُ بكثير من ذوي البشرة البيضاء، والسببُ رفض المستشفيات استقبالهم ومعالجتهم بحجّة عدم وجود أسرة لهم!

فلم يعد ينتظر جميعُ الأقليات في الولايات المتحدة الأمريكية من سود وعرب سوى الموت المحقّق والمقابر الجماعية في جزيرة نائية، ومعروفة عبر التاريخ باستخدامها كمقابر لمن تم إبادتُهم.

تتمات الصفحة الأخيرة

الصمّادُ الرئيسُ شهيداً.. متى صدر القرارُ بقتله ولماذا؟

أبعد وأعمق من ذلك.

ولأنه صراع بين حياة بأخلاق أو حياة بدون أخلاق، فلم يكن لتيار الانحلال العابر للحدود بلا حدود سوى رد الضربة بضربة انتقامية.. وكان له ذلك، إنما ما لم يكن له -هو وإن كان قد تمكّن من تصفية الصمّاد جسدياً- أن شهادته عمّدت بالدم حاجةَ الأُمَّـة إلى التشبث والتمسك بالأخلاق في مجالات الحياة كافة، لا يُستثنى منها حتى موقع الرئاسة، بل إن موقع الرئاسة أولى به أن يكون موقعاً لصون أخلاق الشعب والأمة وحارساً أميناً لدمائها وأعراضها وأموالها، وليس موقعاً للنهب والسلب والهدم.

رحم اللهُ الصمّادَ.. وأخلف علينا بأمثاله، إنه الغفور البر الرحيم.

السلامُ الذي نريدُه

قولاً وعملاً وفقاً لسنن الله ونسعى بصدق لتجنيب بلادنا وشعوبنا الشقيقة المجاورين لنا ويلات الحرب الظالمة المتواصلة للعام السادس بوقف نزيف الأُمَّـة وتفويت الفرصة أمام انتهازية القوى الاستعمارية التي تحَرّك الحرب؛ باعتبارها وسيلة لإضعاف أمتنا وتسهيل سيطرتهم على مقدراتنا ومصدراً يدر عليها المليارات ثمناً لصفقات الأسلحة أو مقابل الداعم السياسيّ والحفاظ على عروش الأنظمة الحاكمة لكيانات النفط.

الرؤيةُ المقترَحةُ تمثّلُ مخرجاً مشرّفاً لتحالف العدوان أكثر مما تنصفنا من فجور ستة أعوام أدمى قلب كُـلّ يمني من ميدي حجّة إلى حوف المهرة وسُقطرى، ينبغي أن يقابلها تحالف العدوان لو كانت قياداته تمتلك قليلاً من العقل والمسؤولية.

الرؤية المقترحة للحل هي الفرصة الأخيرة التي ينبغي على تحالف العدوان استغلالها والمسارعة في الاستجابة، بالتأكيد لن نطوي يدنا الممدودة للسلام لكن اليد الممدودة بعد الوثيقة المقترحة بشروط أُخرى أكثر إنصافاً لنا، فما بعد هذه الوثيقة لن يكون كما قبلها وما أغفلته وثيقتنا المقترحة من حقوق ليس أقلها تحرير أراضينا المحتلّة في نجران وعسير وجيزان لن يغفل في المرات المقبلة، خَاصَّةً ونصرُنا على تحالف العدوان قاب قوسين أو أدنى بقوة الله، وما لم تقبله دول التحالف خَاصَّة السعودية والإمارات اختياراً سيفرض عليهم إجباراً بقوة حقنا وسلاحنا ونصرنا المؤيد من الله.

(عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) صدق الله العظيم.

الشهيد الصمَّاد.. الرئيس الذي اجتمعت عليه قلوب اليمنيين

أسماء يحيى الشامي

لم يكن الرئيس صالح الصمَّاد رجلاً عاديًّا يمكن أن نكتب عنه في مقال، فالكلمات وما تحتويها الأسطر من مضامين مهما بلغت لا يمكن أن تفي حق هذا الرجل الاستثنائي الذي استلم زمام حكم اليمن في أهم وأخطر مرحلة؛ لذلك سأكتفي بكتابة هذه الأسطر كهمسات وإضاءة مختصرة عن الرئيس الشهيد الصمَّاد..

فقد امتلك الرئيس الشهيد صفات القائد الذي يمتلك الوعي والبصيرة لإدارة أخطر مرحلة مر بها اليمن، في ظل مؤامرة دولية وعدوان كوني استهدف كُـلّ مناحي الحياة، واستهدف النسيج الاجتماعي والهُوية اليمانية، ولكن بوجود شخصية الرئيس الشهيد الصمَّاد فقد لعب دورًا كبيرًا في إفشال كُـلّ المخطّطات، وعمل جاهدًا مع شرفاء اليمن؛ مِن أجل تعزيز حالة الصمود الشعبي ورفد الجبهات، مع العمل على تماسك الجبهة الداخلية الذي حاول الأعداء اختراقها وإضعافها..

ومن أهمّ العوامل التي ساعدت على تماسك الجبهة الداخلية، هي شخصية الشهيد الرئيس الذي كان القاسم المشترك يلتقي عليه كُـلّ الأطراف في المجتمع اليمني عند ظهور أي خلاف أو مشاكل، فيجتمع الجميع حوله وتذوب كُـلّ الخلافات، وهذا ما أزعج الأعداء ومثّل حالة من الرعب لديهم بوجود رئيس لليمن يمتلك هذه الخصائص التي يُجمع عليها الجميع ولا ينكرها الأعداء..

الرئيس الشهيد أسّس لمرحلة انتقالية تتلاءم مع ظروف اليمن في ظل مؤامرة وعدوان كوني، وكان طاقة من النشاط في كُـلّ الميادين؛ لأنه حمل هم الوطن وكان مخلصاً وشريفاً وواعياً مرتبطاً بمشروع أُمَّـة، ويدرك مخاطر المرحلة، فكان مشروعه «يدٌ تبني ويدٌ تحمي» حتى أصبح كُـلّ اليمنيين المناهضين للعدوان يعملون كمنظومة واحدة، وكلٌّ من موقعه، حتى تظافرت جهود الجميع فكان الصمودُ الشعبي في مواجهة العدوان والثبات عنواناً لمواجهة المشروع الاستعماري في اليمن...

الرئيس الشهيد الصمَّاد جاء إلى كرسي الحكم من رحم المعاناة وعنفوان ثورة التحرّر والاستقلال التي كان هو من أبرز رجالات ثورة 21 من سبتمبر، إلى جانب الاعتبار لكل الثورات وصححت كُـلّ المسارات الثورية، الأمر الذي جعل الأعداء يرتكبون أبشع جريمة باغتياله وكانوا يظنون أنه بالتخلص من الرئيس الصمَّاد سوف تضعف الجبهة الداخلية، ولكن أخطأوا التقدير فكان الصمَّاد مشروعاً أسس لمرحلة البناء لليمن الحديث وتفعيل جميع الطاقات، وكل ما نشهده اليوم من تطور في القدرات العسكرية والتصنيع وتماسك الجبهة الداخلية هو بفضل الله ثم بفضل هذا الرجل العظيم.. فسلام الله عليه يوم وُلد ويوم استُشهد ويوم يبعث حياً.

أمريكا الشيطان الأكبر؛ لأن تصرفاتها هي تصرفاتُ الشيطان تماماً

إعداد/ بشرى المحطوري

حذّر الشهيدُ القائدُ الحسين بن بدر الدين الحوثي -سَلَامُ الله عَلَيْه- من خطر (أمريكا، وإسرائيل) على الأمتين العربية والإسْلَامية، مستشهداً بالأحداث والوقائع الحاصلة في الوطن العربي من قهر وظلم واستبداد واحتلال من قبل أمريكا وإسرائيل، ودعم حديثه بآيات القُرْآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه..

واليوم أصبح ما قاله الشهيدُ القائد -سَلَامُ الله عَلَيْه- في محاضرته (خطر دخول أمريكا اليمن) واقعاً ورأيناه بأُمّ أعيننا في هذه الحرب الظالمة الجائرة على بلدنا الحبيب.. سنتناول طرح الشهيد القائد -سَلَامُ الله عَلَيْه- في محاضرة (خطر دخول أمريكا اليمن)..

الأمريكان.. إذَا دخلوا قريةً أفسدوها:ـ

أكّد الشهيد القائد -سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- وهو يتحدث عن أمريكا بأنهم مخادعون، يخدعون الشعوب بأنهم يريدون لها الخير، والديمقراطية، والحرية، وكل هذا كذب وافتراء.. فهم كما قال الله فيهم: [يهلكون الحرث والنسل] وما حدث في أفغانستان خير دليل، حَيْثُ قال: [لاحظوا كيف كان دخولهم إلى أفغانستان، دخلوا إلى أفغانستان وأوهموا الأفغانيين أنهم يريدون أن يضعوا، أو أن يصنعوا حكومة حديثة وعصرية، وتستقر في ظلها أوضاع البلاد.. وبالتأكيد لن يدعو البلاد تستقر، بدأ الخلاف، بدأ الحرب بين الفصائل، وسمعنا أن تلك الحكومة لا تستطيع أن تحكم أكثر من داخل (كابول)، لا يتجاوز نفوذها إلى خارج مدينة [كابول]، وما يزال الأعداد من الجنود من إسبانيا ومن مناطقَ أُخْرَى يتوافدون إلى أفغانستان من أجل أن يحافظوا على السلام، وأن يحافظوا على استقرار المنطقة، هكذا يقولون! يعملون قلاقل دائماً لتبرّر لهم تواجدهم، تواجدهم بصورة مستمرة.. إذَا دخلوا اليمن وكما قال الله: {إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً} (النمل: من الآية34).. لا تدخل الشركات الأمريكية بلداً إلا وتنهب ثرواته، إلا وتستذل أهله، لا يدخل الأمريكيون بلداً إلا ويستذلون أهله. لكن بأية طريقة؟ عن طريق الخداع لحكوماتهم ولشعوبهم، تريرات يصنعونها، ونصدقها بسرعة، ونوصلها إلى بعضنا بعض، نوصلها بشكل من يريد أن يقبل منه الآخر ما يقول، أي نحاول أن نقنع الآخرين بهذا المبرّر، هذا ما يحصل [يا خبير قالوا ما يشتوا إلا كذا كذا وانت مالك ما تفهم!].

ليس هناك أي (مبرر) لتواجد أمريكا في بلادنا:ـ

وحاجَجَ -سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- كُلَّ من ينطلق مبرّراً لأمريكا تواجدها في بلادنا أن الأصل هو أنه (لا مبرّر لتواجدهم)، فكل الحجج والتراهات التي تبرّر دخولهم البلاد كلها فاسدة، فكل فرع مبني على أصل فاسدٍ فهو فاسدٌ، حَيْثُ قال: [تتحرك أنت لتقنع الآخر بالتبرير! لكن من حَيْثُ المبدأ ليس هناك أي مبرّر لوجودهم، أليس هذا هو الأصل؟ فكل المبرّرات هي فرع على أصل فاسد، إذَا كان في الواقع ليس هناك أي مبرّر لوجودهم، فأي مبرّر لأي عمل يعملونه، أو يصطنعونه لوجودهم فهو فرع على أصل فاسد، نحن على يقين منه. ومن هو اليمني؟. من اليمنيين، أي مواطن يرى أو يعتقد أنه من الممكن أن يكون هناك مبرّر لتواجد الأمريكيين؟. هل نحن شعب صغير كالبحرين مثلاً؟ أم أن اليمن نحو ستة عشر مليوناً. وليس اليمن في حرب مع دولة أُخْرَى فيأتي الأمريكيون ليساعدونا بناءً على اتفاقيات بين الدولتين. إذاً جاءوا ليستذلوا اليمنيين، جاءوا ليضربوا اليمنيين، جاءوا ليقولوا: [هذا إرهابي، وهذه المدرسة إرهابية، وهذا المسجد إرهابي، وهذا الشخص إرهابي، وتلك المنارة إرهابية، وتلك العجوز إرهابية]. وهكذا.. لا تتوقف كلمة [إرهاب].

القاعدة.. صناعة أمريكية بامتياز:ـ

وتطرق -سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- للكذبة العالمية التي ضحكت بها أمريكا على العالم، ألا وهي (محاربة الإرهاب)!! فأمريكا هي أم الإرهاب، هي من صنعت القاعدة كأداة لاحتلال الشعوب، حَيْثُ قال: [لاحظوا، كيف الخداع واضح، القاعدة - التي يسمونها القاعدة - تنظيم أسامة بن لادن، ألست الآن - من خلال ما تسمع - يصورون لك أن القاعدة هذه انتشرت من أفغانستان، وأصبحت تصل إلى كُلّ منطقة، قالوا: [إيران فيها ناس من القاعدة، والصومال قد فيها ناس من تنظيم القاعدة، واليمن احتمال أن قد فيه ناس من تنظيم القاعدة، والسعودية قد فيها ناس من تنظيم القاعدة، وهكذا..]. من أين يمكن أن يصل هؤلاء؟ أليس الأمريكيون مهيمنين على أفغانستان؟ وعن أية طريق يمكن لهؤلاء أن يصلوا إلى اليمن، أو يصلوا إلى السعودية، أو إلى أية مناطق أُخْرَى؟ دون علم الأمريكيين؟.. هذا كما يقال: [قميص عثمان] [أنتم في قريتكم واحد من القاعدة، تربى في بيتكم واحد من تنظيم القاعدة] وهكذا فيصلون بتنظيم القاعدة هذا إلى كُلّ منطقة. وقالوا: [إيران فيه تسعة عشر شخصاً هم من تنظيم القاعدة. إذاً إيران تدعم الإرهاب]، قد يكونوا هم يعملون على ترحيل أشخاص وتمويلهم ليسافروا إلى أي منطقة ليصنعوا مبرّراً من خلال وجودهم فيها، [أن هناك في بلادكم من تنظيم القاعدة، إذاً أنتم إرهابيون] على قاعدة {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} (المائدة: من الآية51) فما دام في بلادك واحد من تنظيم القاعدة فإذاً كلكم إرهابيون]..

دورُ الإعلام.. في نشر الخداع الأمريكي:ـ

وأشار -سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- أن الإعلام يلعب دوراً مهماً في نشر هذا الخداع، أي: محاربة أمريكا للإرهاب، حَيْثُ قال: [أليس هذا خداع تتناوله أَيْضاً وسائل الإعلام، الصحفيون، الإخباريون، محطات التلفزيون التي تتسابق وتتسارع إلى أي خبر دون أن تفكر في أنه قد يكون خدعة هي تعمل على نشره. الأخبار قضية مهمة، الله أمر المسلمين أن يكونوا حكيمين في أخبارهم، وفي نقل أخبارهم، ووبّخهم واعتبرها خصلة سيئة فيهم: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ} (النساء: من الآية83) أذاعوا، أخبار، [قالوا يشتوا، قالوا.. قالوا قد هم كذا.. وقالوا.. إلى آخره]. {وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ} (النساء: من الآية83).

السكوتُ في مواجهة أمريكا.. ليس من ذهب:ـ

وانتقد -سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- قول البعض: بأنه من الحكمة الصمت والسكوت إزاء ما تقوم به أمريكا، ورؤيتهم لهذا بأنه (الحكمة)!! وأكّد على أن الواجب هو الاتحاد والمقاومة للتواجد الأمريكي، بشتى الطرق، منها رفع الشعار في وجهها، حَيْثُ قال: [إذاً يجب أن يكون للمواطنين موقف باعتبارهم مسلمين، وأولئك يهود ونصارى دخلوا بلادهم، وأن يكون للعلماء موقف، وأن يكون للدولة موقف، وأن يكون للجميع موقف، هو ما يمليه عليهم دينهم ووطنيتهم. وأولئك الذين يقولون: ماذا يعني أن ترفعوا هذا الشعار.. قل: إذاً وصل الأمريكيون، إذاً أرنا ماذا تعمل أنت؟ ألم يأن لك أن ترفع هذا الشعار؟ وإذا كنت ستلزم الحكمة التي تراها أنت السكوت، السكوت الذي هو من ذهب! فمتى سيتكلم الناس؟ ومتى سيصرخ الناس؟ ومتى سيقف الناس؟. هل بعد أن يستذلوهم، وأن يضرب الله عليهم أيضاً من عنده الذلة والمسكنة؟ حينها يرى كُلّ يمني ما يؤلمه ولا يستطيع أن يقول شيئاً].. وأضاف أيضا: [وعلى الرغم من هذا تجد أن أولئك الذين هم قد يكونون في واقعهم جبناء لكنهم يصبغون جبنهم بالحكمة سيكونون هم من يقول للناس: [اسكتوا، لا تُكَلِّفوا علينا] وعندما نقول: هم الآن وصلوا اليمن يقول لك أيضاً: [لأنهم في اليمن اسكت، أما الآن فقد هو خطر من صدق اسكت]، سيصنع المبرّر، كما يقولون في المثل العربي: [لا تَقْدَم الخُرْقاء علّة] يستطيع أن يطلّع علّة، يستطيع أن يطلع عذر: [نحن نقول لكم اسكتوا وهم مازالوا هناك أما الآن فقدهم هنا اسكت وإلا بايضربوك من عندك.. إذاً اسكت].

سؤال وجيه: إذَا سكتنا هل هم ساكتون؟؟

ووجه -سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- سؤالا قويا لمن يقول بأن الشعار والتحذير من خطر أمريكا سيُكَلّف عليهم)، حَيْثُ سأل: [طيب إذَا سكتنا - وهذه الكلمة التي أقولها دائماً - إذَا سكتنا هل هم ساكتون؟ هل هم نائمون؟ أم أن سكوتنا سيهيئ الساحة لهم أن يعملوا ما يريدون؟. أم أن سكوتنا يعني أن يطمئنوا من جانبنا أننا أصبحنا لا نشكل عليهم أي شيء يزعجهم ويقلقهم.. إذاً فهم سيحترموننا؟ أم ماذا سيعملون؟ هل سيحترموننا؛ لأَنَّنا سكتنا؟ هل عدوك يحترمك إذَا ما سكت؟ أبداً].

الرد على من يدعو للسكوت

ورد -سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ- على من يدعو للسكوت، والتجاهل لخطر أمريكا، وتواجدها في بلادنا، رد عليهم ردا مفحما، حَيْثُ قال: [إذاً نقول لأولئك الذين يقولون، أو سيقولون كما قالوا، وكما قالوا في الماضي: اسكتوا. أو لا مبرّر لهذا، أو لماذا تتفاعلون هكذا؟ نقول: أنتم برّروا لنا سكوتكم من أي منطلق هو؟ هل أنه على أساسٍ من كتاب الله سبحانه وتعالى؟ فأنتم تخاطبوننا باسم القُرْآن؟ أن القُرْآن فهمتم منه هو أن نسكت؟ فهاتوا برهانكم إن كنتم صادقين. أم أنكم تريدون أن نسكت؛ لأَنَّ السكوت سيكون فيه سلامتنا أمام أعدائنا؟. إذاً سنسكت ولكن أنتم انطلقوا وأخرجوهم من اليمن، جربوا أنفسكم، جربوا السكوت، جربوا الحكمة. هل تستطيعون بسكوتكم أن تعملوا على إخراجهم من اليمن؟. لا. إذاً فعندما تقولون لنا: أن نسكت، نحن لا نرى أي مبرّر للسكوت أبداً إلا قولكم بأننا قد نثيرهم علينا. هم أساساً مستثارون من يوم هم أطفال في مدنهم وقراهم، ثقافتهم، تربيتهم كلها قائمة ضدنا نحن المسلمين، ضد العرب، فهو من أصله بثقافته، بتربيته، هو مستثار ضدك لا يحتاج إلى أن أستثيره من جديد].

هذا هو الصمّاد

أحمد المنيعي*

قال المنيعي عندنا الموت معتاد
ما حد يهدّد مَن له الموت عادة
للموت نتسابق قيادات وأفراد
وافرادنا يستشهدوا والقيادة
هذه عوائدنا وجبهاتنا اعياد
ولا نحب الموت فوق الوسادة
وصالح الصماد صَنَّاع الامجاد
الله حبه واكرمه بالشهادة
ويوم الاستشهاد هو يوم ميلاد
ما عاد بعده موت والَّا مكادة
هذا جزاء مَن بالدماء الطاهره جاد
من أجل دينه والوطن والسيادة
والصامد الصمَّاد من صُغره اعتاد
حُسن التعامل والعمل والعبادة
وافنى حياته كلها جود وجهاد
في طاعة الخالق وخدمة عباده
وكان عاشق للشهاده ونشَّاد
وبجود ربي نالها واجتهاده
هنوا مَن استشهد على دين وبلاد
وهو في الميدان راكب جواده
لا جنة الفردوس أبو فضل وفَّاد
دار النعيم السرمدي والسعادة
قد هنته تونس وغزه وبغداد
وخصه السيد حسن بالإشادة
وباركت طهران ودمشق وتشاد
والمسلمين الصح عسكر وقادة
أول رئيس يهز الأعداء والانداد
وينال حب المجتمع والريادة
وأول رئيس أطلق صواريخ تصطاد
معسكرات المعتدي واقتصاده
وأول رئيس يزور جبهات الاجناد
وكان تقوى الله والزهد زاده
وأول رئيس بدون منزل للاولاد
هذا هو الصماد صلب الإرادَة
قاد اليمن عامين والحرب وقّاد
ومجد الاجداد القديم استعاده
وكان يتحدى على روس الاشهاد
حلف العلوج العالمي واتّحاده
سلمان وابنه وابن زايد والاسياد
ترمب وإسرائيل حسب الإفادة
إفادة الميدان عن حشد واسناد
عشرين دوله شاركت في الإبادة
ورغم كُلّ الحشد يا حلف الاوغاد
عدوانكم ما با يحقّق مراده
شعب اليمن عشرين مليون صمَّاد
على خطى القائد قبايل وسادة
ونعاهده عهد الرجاجيل الاجواد
في كُلّ جبهه لا نواصل جهاده
والسيد القائد حزن خاطره زاد
على رفيق الدرب بلسم فؤاده
وعاش كُلّ الشعب في حزن وحداد
وانا على أبو فضل حزني زيادة
والعار واللعنه على كُلّ قواد
قاد العدو الأجنبي لا بلاده
ولغير أبو جبريل ما كان نقتاد
واحنا رجال الحرب واحنا عتاده
وختامها ذكر النبي طب الاكباد
والآل ما تمسي تنسنس نيادة

* عضو المكتب السياسي لأنصار الله في رثاء فقيد الوطن والأمة الرئيس الشهيد صالح الصمّاد.

كنت سأبكيك

يحيى المحطوري

من ميت الأحياء إلى مقام الشهيد صالح الصمّاد ورفاقه الأوفياء..
السلام عليكم وعلى رفاقكم الكرام في مقعد الصدق عند المليك المقتدر..
سيدي الشهيد..
أكتب إليكم رسالتي الخجولة غير المختومة بقطرات الدموع أو عبارات الأحزان.. إذ البكاء على أمثالنا لا أمثالكم..
نعم أيها السعيد..
كنت سأبكيك كَثيراً لو أكلتك السباع ورحلت عنا بغير وداع..
كنت سأبكيك لو غادرتنا؛ بسَبب حادث مروري عابر أو جلطة دماغية مفاجئة..
كنت سأبكيك كَثيراً لو لقيت اللهَ بأي شكل من الأشكال غير الطريقة التي كنت تتمناها..
كنت سأبكيك لو لم تسر على الدرب الذي سار عليه جموعُ رفاقك الذين سبقوك إلى دار الخلود..
كنت سأبكيك لو لم تلقَ اللهَ ممزقَ الأشلاء مقطع الأعضاء مضرجاً بالدماء.. شهيداً عزيزاً على نهج قادتك العظماء من الصديقين والأنبياء والأعلام والأولياء..
نعم أيها الفائز السباق دوماً..
كيف أبكيك وقد أصبحت عالي المقام رفيع الشأن خالد الذكر.. ناجحَ السعي آمِنَ العاقبة ومضمونَ المصير؟!..
كيف أبكيك وقد صعدت إلى حيث تريد من النعيم المقيم..
تحفك ملائكة الله.. وتستقبلك جموع رفاقك الذين طالما استبشروا بلحاقك بهم.. وتمنيت أنت اللقاءَ العاجلَ بهم؟!..
هنيئاً لك من أعماق القلوب أن نلت وسامَ الفضل والسبق..
وختمت أيَّامَ حياتك الدنيا بالشرف العظيم.. ورحلت عنها حاملاً تاجَ العز الأبدي السرمدي الخالد..
أعلم أنك ستسامحني على سوء المقال وتبتسم وأنت في عالمك الثاني.. كما كنت تفعلُ هنا دائماً..
السلامُ عليك وعلى رفاقك الشهداء ورحمة الله وبركاته..

الشهيدُ الرئيس الصمَّاد.. عنوانُ وطن وتضحيات شعب

علي القحوم

من أي أبواب الرثاء سندخل.. وبأيةِ أبياتِ القصيد سنُعَبِّرُ عن قائد صنع التغيرات.. وحصلت في عهده التطورات.. فكان سحابةً معطاءةً أينما ثقلت هطل غيثُها.. تروي الأرض وتخضر الأشجار وينبثق الأمل وتتجدد الحياة.. كان ينصح قبل حدوث الأشياء ويمنح بلا انتظار.. ويغفر دون اعتذار وقف إلى جانب شعبه في الجلّ والترحال في الكرب والشدة.. فبادله الشعب الوفاء بالوفاء.. هنا يقف قلمي حائراً ولساني عاجزاً غير قادر على النطق والتعبير.. فماذا عساي أن أقول عن العظماء، فهم من يحق للهامات أن تنحني لهم إجلالاً واحتراماً وتعظيماً.. خُصُوصاً للذين أفنوا حياتهم في الجهاد والعمل الدؤوب؛ بحثاً عن الكرامة والحريّة والعزة والاستقلال وحفظِ السيادة وصون الأوطان..؛ ولأنه أحد أُولئك العُظماء الذين كرّسوا جُلَّ حياتهم؛ مِن أجل الله والوطن، وُصُولاً لنيل الحرية وطرد المحتلّين..

هو ذاك رَجُلُ المبادئ والقيم والمواقف والساطع بالحق الذي أفعاله سابقة لأقواله.. أحبه الشعبُ واستطاع بفضل ذلك الحب والإخلاص أن يتبوَّأَ المناصِبَ الرفيعة، فكان النجاحُ حليفاً له أينما كان.. يحترمُه الجميعُ ويهابُه الكل ويعتزُّ به ويفتخر كُلّ من وقعت عليه عيناه أو سمعت به أُذُناه.. وما عرفه إنسانٌ قط إلا وأحبه لكل شيء فيه.. نعم يُحبه الجميع؛ لأَنَّه كان عنواناً للصمود والعنفوان والشموخ اليماني.. كان رئيساً للشعب كُلّ الشعب، جسّد العدالة والإصلاح وبناء دولة القانون.. فكان شعاره يدٌ تنبني ويدٌ تحمي فاغتيل؛ مِن أجل ذلك..

كان بحق رجل دولة، حمل الهموم وتحَرّك بمسؤولية وجسّد معادلة أن الدين دولة.. لم تقيده الظروف الأمنية ولم تعقه التحديداتُ من القيام بمسؤولياته.. فتجده عسكريًّا في الميادين يخوض غمرات الموت فكان بحق قائداً بحجم وطن وتضحيات شعب.. فهو السياسي البارع الذي يجيدُ لغة التفاوض ويعرف دهاليز السياسة وأروقتها.. اتسم بالمرونة وسعة الصدر كان عالماً لا يُضَاهَى، يحفظ القرآن الكريم وهاضماً للثقافة القرآنية.. وليس هذا وحسب، بل كان خطيباً مصقعاً له جولات وجولات في مضمار السياسة والحرب..

فلو سألنا عن هذا القائد في السهول والجبال والرمال والصحراء فإن حبات الحصى والرمل ستخبرنا أنها قد اشتاقت إليه ليدوسَها بقدميه الطاهرتين.. فهي كما نحن قد اشتاقت حُباً لذلك القائد العظيم الذي تعفّر وجهُه بغبارها وتلحَف بترابها وهو محارب فيها نازل في كُلّ ميدان.. وهنا حتماً ستتحدث جميعها لا محالةَ عن أمجاد وتاريخ هذا القائد الحافل بالمنجزات والانتصارات..

ولأنه كان دوماً عاشقاً لليمن وثراها وشعبها فقد عاش وكرّس حياته للدفاع عن ذلك الحق منذ نعومة أظافره وَريعان شبابه..؛ ولذلك فقد تلألأ نجمُه عالياً في السماء وازداد ذاك النجم تألقاً وسطوعاً في زمن تخافت فيه الأصوات.. وبرز في الساحة اليمنية مشروع المسيرة القرآنية.. الذي تحَرّك فيه منذ البداية مجاهداً مخلصاً صادقاً حاملاً على عاتقه مسؤوليةَ التحَرّك والتبليغ وإعلاء كلمة الله.. فانطلق في ميادين الجهاد باذلاً النفس والمال (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ).. فكان في أوساط المجاهدين متواضعاً يتصف بالحلم والعلم والحكمة والشجاعة والكرم والأخلاق العالية والإحسان.. فكانت نظرته ثاقبة ووعيه كَبيراً حمل هَمَّ الأُمَّة العربية والإسلامية وعلى رأسها قضية فلسطين.. وجّه بوصلة العداء لأمريكا وإسرائيل، وهذا من صميم الثقافة التي نهل منها ومن المرتكزات الأَسَاسية للمسيرة القرآنية الذي تحَرّك فيها تحت لواء قائدها الشهيد السيد حسين بدرالدين الحوثي رضوان الله عليه.. ومن بعده تحت لواء قائد الثورة الشعبيّة سماحة السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي حفظه الله وأبقاه ذُخراً لهذه الأُمَّة..

علماً بأنه مهما كتبت الأقلام وسال مدادُها فإنها لن تستطيع أن توفيَه بعضاً من حقه.. وستظلُّ عاجزة خجولة أسيرة مكبلة لا تستطيع أن تخط بريشها لتكتب عن هذا القائد العظيم..؛ ولأننا نعيش ذكرى استشهاده أحببت أن أبوحَ بما لديَّ امتناناً وتخليداً لروح الشهيد الطاهرة.. فهذه الأسطر المتواضعة التي أكتبها هي تعبير للوفاء له.. ولما كان لي من صُحبة معه في الجهاد والعمل.. فالعهدُ باقٍ والمشوارُ طويلٌ ونحن في الركب لن نحيدَ أو نميل.. وإننا ماضون في هذا الدرب لن نتزحزحَ قيد أنملة في إكمال المسير حتى يتحقّق النصر..

ولأنه عاش حياته كذلك وارتقى إلى العُلى على ذلك المنوال مُدافعاً عن اليمن وعن شعبها المظلوم.. فجسّد أروع أمثلة التضحية وأثبت عدالة القضية.. فالقول كُلّ القول لك أيها القائد منا ومن شعبنا: إننا لن نتساكم أبدَ الدهر، فذكراكم باقية وقد سجلت بأحرفٍ من نور في سجلّ الخالدين..

أخيراً أيها القائد السلامُ منا ومن شعبنا لك وعليك وَعلى روحك الطاهرة في كُلّ وقت وَحين، والسلامُ لك يومَ استشهدت ويوم تُبعَثُ حَيًّا..

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

الأحد
26 شعبان 1441هـ
19 إبريل 2020م

العدد
(898)

عُـرِف عـن الأمريكيـين وعـن دول أخـرى أنهـا اسـتخدمت هذا النوع من الأسـلحة : نشـر الوبـاء عن طريق وسـائل معينة : إما أسـلحة، إما أشـياء تقـدم تحـت غطـاء إنسـاني، مثلمـا قُـدِّم آنذاك للهنود الحمر في أمريكا.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

الصمّادُ الرئيسُ شهيداً.. متى صدر القرارُ بقتله ولماذا؟

علي المحطوري

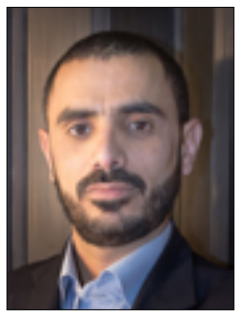

الصراع بين الحق والباطل هـو كـر وفـر، وصـولات وجـولات، ويـوم لـك ويـوم عليك كما ورد عن الإمام علي -عليه السلام-.

بالحديـث عـن شـهادة الرئيـس الصمَّـاد.. يحضُرُ النقيـضُ المتمثِّـلُ في مقتـل زعيـم الفتنـة عـلي صالح؛ وذلـك لتقـارب الزمـن ولمـا أحـدث غيـاب كُـلّ منهما عن السـاحة من أثـر، ولدور كليهما في تحديد وتحييد حركة الآخر إبّان تسيير شؤون الدولة عبر المجلس السـياسي الأعلى الذي أُنشـئ؛ بهَدفِ التصدي بوحدة وطنية لعدوان غير مسبوق.

٤ ديسمبر ٢٠١٧م تاريخ مقتل علي صالح.

١٩ أبريل ٢٠١٨م تاريخ شهادة الرئيس الصمَّـاد.

يفصل بينهما أربعة أشهر ونصف الشهر.

في هذه الفـترة القصيرة، كانت أنفاس التيار الفتنوي خامـدة بخمود زعيمـه، كما أن تحالف العدوان يشـعر بخسـارة فادحة لسـقوط رهانه على إحـداث تغيير في مسـار الحرب، عبر الأداة الفتنوية المحتفظ بها منذُ أول الحرب.

وإذ التيـار الفتنـوي نفسـه مقطوع النفـس بمقتل زعيمه حتى لا يبدو عليه القدرة على أي حراك انتقامي، إلّا أن تحالف العدوان بما لديه من إمْكَانيات لم يستسلم.

إنـي أزعم أن قرار تصفية الصمَّـاد صدر عقب مقتل زعيم الفتنة، ولا بُدَّ أن نسـتحضر ما أحدثه مقتل زعيم الفتنة من زلزال هز المنطقة وبدون مبالغة.

إنـه من أقطاب جهنم الذين أركعـوا الأُمَّـة لأعدائها وهدمـوا فيهـا كُـلّ قيمة أخلاقيـة، وهل قامـت أُمَّـة الإسـلام إلّا على الأخلاق، حتى إن نبيها نال شـهادة ربه بأنـه على خلق عظيـم؛ ولهذا فمقتلُ زعيـم الفتنة مثّل ضربة موجعة تتعدى الجانب السياسي إلى ما هو

التتمة ص 9

السلامُ الذي نريدُه

نجم الدين الرفاعي

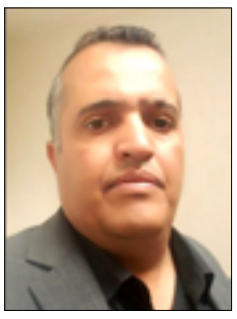

اللهـم إنا لـم نخُـضْ حربَنا ضد تحالـف العدوان اسـتكباراً وتجبراً أَو أشراً وبطـراً ولا ظلماً وعدواناً، إنما دفاعـاً عن أرضنا وشـعبنا وأعراضنا وكرامتنا اسـتجابة لله وعملاً بسننه، كانت هذه لسانَ حالنا في مواجهـة قـوى الاسـتكبار منذ اللحظـات الأولى لعدوانه العبثي علينا.

السـلامُ المشـرِّفُ الـذي يحفـظ أرضَنـا موحَّـدةً وثرواتنا وشـعبنا وحريتنا وكرامتنا هو ما ننشـده، لم تتغير نداءاتنا طوال خمسة أعوام من الفجور ولم نترك فرصةً لحقـن الدمـاء إلَّا أتيناها، بمـا فيها الهدن الكاذبـة التي تعددت مـرات إعلانها مـن تحالف العدوان وتكبّـدنا جـراء التزامنا بها خسـائرَ فادحـةً لعل قيـادات العـدوان تعودُ إلى رشـدِها وتوقف عدوانها وتختار السلام.

تغيرت الموازينُ بعد الانتصارات الكبيرة التي حقّقها مجاهدونا بفضـل الله في مختلـف الجبهات، وتعاظمت قدراتنا العسـكرية سـواء الصاروخية أَو الطيران المسيَّر وغيرهما، ولم تتغير لُغتنا الداعية للسلام العادل والمشرف.

وثيقـةُ رؤية الحل الشـامل المقترحة من المجلس السياسيّ في صنعاء لإنهاء الحرب علينا والتي قُدمت لمبعـوث الأمـم المتحـدة، ترجمت هـذا الثابـت الذي يمثل التزامنا الديني والأخلاقي الإنساني في صراعنا مـع عدوان لـم يترك شـيئاً من مقومـات الحياة إلَّا ودمّـرها ولا شيئاً من فجور وقُبح وسقوط إنساني إلَّا واتّبعه لأذية شعبنا..

تضمنـت الرؤيـة الحد الأدنـى مـن حقوقنا وما ينبغـي على العـدوان تحمله نتيجـة حربة الظالمة رغـم أنها أتت ونحـن الغالبون بقوة الله والتحالف في سـقوط وضعف وانهزام ويعاني مـن اختلالات اقتصادية وسياسـيّة، الجزء الكبير منها؛ بسَـببِ تكاليف الحرب العبثية التي يشنونها علينا، لم نشطط في رؤيتنا ولم نستكبر؛ لأَنَّنا ننشد السلام العادل والمشرف

التتمة ص 9

الشهيدُ الصمّاد حيٌّ في ذاكرة الأجيال

عبد القوي السباعي

لا تبقـى في ذاكـرةِ الأمـم الحيـة، إلَّا تلـك الشخوصُ الاسـتثنائية التي تظلُّ محفورةً في خلـودٍ أبديٍّ ناصعٍ في ذهنيةِ الأجيال المتعاقبة، كنقوشٍ تاريخيةٍ غائرةٍ من التراث الأُسطوري المتجـدد، وصـورٍ رمزيـة أزليةٍ مـن التراكيب الإنسـانية الفريدة، التي لا يمكـن أن تنمحيَ عن وجه الدهر، أَو تعتريَها متغيرات اللحظة، وعوامـل التعرية الزمنية، أَو تُخالجها تقلبات الأحـداث وتفاصيـل الحيـاة المتبدلـة، ومِـن هـذه الشـخصيات والرمـوز الخالـدة والتي تتوجـت بهـا أرضُ العربية السـعيدة وحظي

بهـا شـعبُ الإيمـانِ والحكمـة، تكليفاً لا تشريفاً، هي شـخصيةُ الرئيـس الشـهيد صالـح عـلي الصمَّـاد -رضوان الله عليه-، لتكـونَ شـخصيتُهُ الفـذَّة معينَ عطـاءٍ لا ينضَـبُ تنهـلُ منـهُ رجـالاتُ السياسـة والإدارة في مواقـع صناعة القـرار وميادين اسـتنهاض ورفعـة الأُمَّـة ومواضع خدمة الشعب.

وسـتبقى سـيرةُ الصمَّـاد العطـرة جذوةَ اسـتلهامٍ وهّاجـةٍ لـكل الوطنيـين والخيِّرين مـن أبنـاء اليمن في البـذل والعطـاء في العمل والبنـاء، ومحطةَ تـزوُّدٍ إيمانيةٍ ومنصةِ اندفـاعٍ جهادية لرجال اللـه تضحيـةً وفـداءً في ميادين الجهـاد والاستشـهاد ميادين العزة والكرامة.

وسـتظل أفعالُهُ ورؤاهُ الرائدة محـور خطـط واسـتراتيجيات بنـاء للحـاضر وعناويـن همـم لاستشراف آفاق المستقبل.

ولا غرابـةَ في أن يظـل حـبُّ الرئيـس الشـهيد صالـح الصمّاد متجـذراً في قلوب ملايين اليمنيين بمختلفِ فئاتهم وتنوع مشـاربهم، ومـن أن تبقـى ذكـراهُ العطـرةِ راسخةً في وعي وإدراك الأجيال القادمة؛ ليس لأنَّهُ أراد أن يكونَ كذلك؛ بل لأنَّهُ اسـتحق حبَّ اللـه سـبحانهُ وتعالى، فاسـتحق حـبَّ البشر لـه، فعـلى الرغم مـن قِـصَرِ الفـترةِ الزمنيةِ التي قضاهـا في تحمل مسـؤوليةِ إدارة البلاد في ظروفٍ اسـتثنائيةٍ فارقـةٍ من تاريخ اليمن (الأرض والإنسـان) إلَّا أنهُ اسـتطاع -بتوفيق اللـه وعونـه- أن يقـدِّمَ لله وللديـن وللأرض اليمنيـة وللشـعب اليمنـي مـا عَجِـزَ عن تقديمه غيرُهُ ممن سـبقه رغـم طول فترات مكوثهـم في مواقـع المسـؤولية، فالصمَّـادُ سـيظلُّ حيًّا فينا حيّاً في ذاكرةِ الأجيال اليمنية المتعاقبة.